

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي
(دراسة بلاغية بديعية)



بحث تكميلي



مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)

PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS A. 2015 073 BSA	No. REG : A. 2015/BSA/23 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد:

هني نازلة المعرفة

رقم التسجيل:

A 01211049

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على بحث التكميلي الذي حضرته الطالبة:

الاسم : هني نازلة المعرفة

رقم القيد : A ٠١٢١١٠٤٩ :

عنوان البحث : المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

المشرفة



الأستاذة همة الخيرة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٦١٢٢٢٢٠٠٧٠١٢٠٢١

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية



الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان:

الحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الساسي (دراسة
البلاغية البديعية)

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالبة : هني نازلة المعرفة رقم القيد : A.012110.49:

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة
الدرجة الجامعية (S.Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم. وتتكون لجنة
المناقشة من السادة الأساتيد:

- | | |
|--|-------------------|
| 1. الأستاذة همة الخيرة الماجستير | (مناقشة الأولى) |
| 2. حارس صفي الدين الماجستير | (مناقشة الثاني) |
| 3. الدكتور أسيف عباس عبدالله الماجستير | (مناقشة الثالث) |
| 4. عبد الرحمن الماجستير | (مناقشة الرابع) |

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أمبيل الإسلامية الحكومية

غزالي

الدكتور الحاج إمام غزالي الماجستير

رقم التظيف: ١٩٦٠٠٢١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع أدنى هذه الورقة:

الاسم الكامل : هني نازلة المعرفة

رقم القيد : A.١٢١١٠٤٩

عنوان البحث التكميلي : المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

أحقق بأن البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S.Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت -يوما ما- انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٦ يوليو ٢٠١٥



هني نازلة المعرفة

محتويات الرسالة

أ		صفحة الموضوع
ب		تقرير المشرف
ج		اعتماد لجنة المناقشة
د		الاعتراف بأصالة البحث
هـ		كلمة الشكر والتقديم
ز		الإهداء
ح		الحكمة
ط		محتويات الرسالة
ل		ملخص البحث

الفصل الأول: أساسيات البحث

أ		مقدمة
ب		أسئلة البحث
ج		أهداف البحث
د		أهمية البحث
هـ		توضيح المصطلحات
و		تحديد البحث
ز		الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري

٦		المبحث الأول: دراسة المحسنات اللفظية
---	-------	--------------------------------------

٨	أ. الجناس.....
١٨	ب. السجع.....
٢٠	ج. الإقتباس.....
٢١	البحث الثاني: دراسة المحسنات المعنوية.....
٢٢	أ. التورية.....
٢٤	ب. الطباق.....
٢٥	ج. المقابلة.....
٢٥	د. حسن التعليل.....
٢٦	هـ. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه.....
٢٧	و. أسلوب الحكيم.....

المبحث الثالث: ترجمة أبو القاسم الشابي و ديوانه

٢٧	أ. ترجمة أبو القاسم الشابي.....
٤٤	ب. ديوان أبو القاسم الشابي.....

الفصل الثالث: منهجية البحث

٤٥	أ. مدخل البحث ونوعه.....
٤٥	ب. بيانات البحث ومصادرها.....
٤٥	ج. أدوات جمع البيانات.....
٤٦	د. طريقة جمع البيانات.....
٤٦	هـ. تحليل البيانات.....
٤٧	و. تصديق البيانات.....

٤٧ ز. إجراءات البحث

الفصل الرابع: المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

٤٨ أ. الجناس

٥١ ب. السجع

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

٥٥ أ. الطباق

٥٦ ب. المقابلة

الفصل الخامس: الخاتمة

٥٧ أ. نتائج البحث

٥٨ ب. الإقتراحات

٥٩ المراجع

ملخص البحث

ABSTRAK

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

(دراسة بلاغية بديعية)

Keindahan Lafadz dan Makna dalam Puisi "Senja Yang Kelam" Karya Abi Qasim al-Syabi

Muhassinat Lafdhiyah dan *Muhassinat Ma'nawiyah* merupakan cabang dari Ilmu Badi' yang mengkaji tentang keindahan lafadh dan keindahan makna. Keindahan lafadh terbagi menjadi tiga yaitu *Jinas*, *Sajak*, dan *Iqibas*. Sedangkan keindahan makna terbagi menjadi enam yaitu *Tauriyah*, *Thibaq*, *Muqobalah*, *Husnu al-Ta'li*, *Ta'kid al-Madh* *Bima Yusybihi al-Dzam* wa '*Aksahu*, *Uslub al-Hakim*. Ilmu Badi' merupakan cabang dari salah satu ilmu Balaghah. Dalam bahasan ini penulis menggunakan puisi "Senja yang Kelam" karya Abu Qasim al-Syabi sebagai objek kajian. Puisi ini menjelaskan tentang waktu sore yang sangat sepi seolah-olah manusia tidak ada yang bisa diajak bicara karena mereka semua menjadi benda mati. Inilah senja hari yang diumpamakan umur manusia yang sebentar lagi habis (terpendam) masuk dalam malam hari.

Puisi Abu Qasim al-Syabi ini menarik untuk diteliti karena keindahan-keindahan bahasanya yang digunakannya. Selanjutnya keindahan yang bagaimana dan apa saja yang terdapat pada puisi "Senja yang Kelam" karya Abu Qasim al-Syabi baik secara lafadz maupun maknanya.

Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah deskriptif kualitatif yakni prosedur pemecahan masalah yang dilakukan dengan cara mengumpulkan dan menganalisis. Adapun tahap penelitian adalah membaca dan memahami konsep-konsep atau teori yang berkaitan dengan *muhassinat lafdhiyah* dan *muhassinat ma'nawiyah*, mengumpulkan data berdasarkan referensi yang berhubungan dengan bahasan peneliti dan menyusun hasil penelitian secara sistematis yang akan disajikan dalam bentuk skripsi.

Setelah melakukan pengkajian dalam puisi "Senja yang Kelam" peneliti menemukan beberapa unsur keindahan lafadz seperti *Jinas* dan *Sajak*, dan juga keindahan makna seperti *Thibaq* dan *Muqobalah*.

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

البلاغة هي الوصول والإنتهاء، والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرار نفس السامع ليؤثر فيه تأثيراً شديداً لا يسمى بليغاً. والبلاغة اصطلاحاً هي أن تكون الكلام فصيحاً قوياً فنياً يترك في النفس أثراً خلاباً، ويلائم الموطن الذي قبل فيه، والأخصاص الذي يخاطبون.^١ و العلم البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. وكلهم يبحث عن المسئلة اللغوية، مثل علم المعاني يبحث عن الخبر و الإنشاء وغيرها. ثم علم البيان يبحث فيه المجاز و تشبيه وغير ذلك. ثم علم البديع يبحث فيه المحاسنات اللفظية و المحاسنات المعنوية.

علم البديع هو علم يبحث في طريق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى بديعاً لأنه لم يكن معروفاً قبل وضعه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

علم البديع يبحث عن محاسنات اللفظية و محاسنات المعنوية وفروعها.^٢ وفي فرع محسنات اللفظية فهي كالجناس والإقتباس والسجع. وفروع محسنات المعنوية كتورية وطباق ومقابلة وحسن التعليل وتأكيذ المدح بما يشبه الذم وعكسه واسلوب الحكيم وجمع من الفريق. المحاسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعاً الى اللفظ أصالة

^١ أحمد، فلاح، تيسير البلاغة (المطبعة المنيرة، ١٩٩٥م)، ص: ٥.

^٢ إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في تيسير الإنشاء (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ص: ١٦.

^٣ غنى الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجلد سنة)، ص: ١٦٣.

وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا. والمحاسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها راجعا الى المعنى أولا وبالذات.

بحثت الباحثة عن المحاسنات اللفظية والمعنوية في أحد من قصيدة أبو القاسم الشابي وهي المساء الحزين. إن هذا الباب يفصل عن أوقات المساء الساكن والحزين والمعاناة. أصبحت هادئة كأن الناس في أحوال الميتة. لاصوت فيها أنهم ميتة هو هذا المساء كأن عمر سينقص قليلا قليلا بعد غروب الشمس. ألفه الشابي الموافق ٢٧ رجب ١٣٤٦ هـ و با لإضافة بحر متقارب.

ودت الباحثة أن تبحث هذا الموضوع المحسنات اللفظية و المعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي هذا شعر يحسن بحثه لجمال لغاته. وفقا على ذلك أرادت الباحثة ان يبحث في قصيدة ويدرسها دراسة بلاغية وبيعية سواء من حيث المحسنات اللفظية ام من حيث المحسنات المعنوية.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سيحاول الباحثة الإجابة عليه فهي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. كيف المحسنات اللفظية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي وما

أنواعها؟

٢. كيف المحسنات المعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي وما

أنواعها؟

ج. أهداف البحث

للباحثة اهداف التي تريد الوصول اليها، وهي:

١. لمعرفة أنواع المحسنات اللفظية في قصيدة المساء الحزين.

٢. لمعرفة أنواع المحسنات المعنوية في قصيدة المساء الحزين.

د. أهمية البحث

يأتي أهمية هذا البحث مما يلي:

١. ان قصيدة لأبي القاسم الشابي (المساء الحزين) تتضمن كثيرا من المحسنات المعنوية.
٢. كانت قصيدة لأبي القاسم الشابي (المساء الحزين) تتكون على الألفاظ التي تتركب على هذه المحسنات.

هـ. توضيح المصطلحات

قبل الوصول إلى الغاية المقصودة مما يتعلق بما يحتويه هذا العنوان ينبغي للباحثة أن تقدم توضيح ما يتعلق بالمصطلحات الآتية:

توضح الباحثة عنوان هذا البحث "المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي" هو دراسة البلاغية حول علم البديع. المحسنات اللفظية هو ما كان التحسين بها راجعا إلى اللفظ بالأصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً و المحسنات المعنوية هو ما كان التحسين بها راجعا إلى المعنى أو لا وبالذات.^٤ و يركز

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا المقال في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي. أن أبي القاسم الشابي هو شاعر تونس في العصر الحديث. وكان والده الشيخ محمد ابن القاسم الشابي، الذي يتحدر من أسرة الشايبية، قد تخرج في الجامع الازهار، ثم التحق بجا مع الزيتونة في تونس، ونال في نهاية لمطاف ما كان يسمى شهادة التطويع، وبعين قاضيا شرعيا منتقلا في المناطق التونسية.^٥

^٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص: ٣٦٠.

^٥ محمد الدموري، المختصر الشابي على متن الكافي (القاهرة: المكتبة المصرية، ١٣٣٢هـ)، ص: ١٠.

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ول يتسع إطارا وموضوعا فحدده الباحثة في موضوع مما يلي:

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي.

٢. إن هذا البحث يركز في دراسة بلاغية على المحسنات البديعية وهي المحسنات اللفظية كالجناس و السجع والإقتباس. والمحسنات المعنوية كتورية وطباق ومقابلة وحسن التعليل وتأکید المدح بما يشبه الذام وعكسه وأسلوب الحكيم. وقد توجد في قصيدة المساء الحزين عن الجناس والسجع والطباق والمقابلة فقط.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعى الباحثة أن هذا البحث هو الأول في دراسة المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي. فقد سبقته دراسات يستفيد منها ويأخذ

منها أفكارا. وتسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدراسات:

١. محمد عفيف الدين "المحسنات اللفظية والمعنوية في خطبة عمر بن عبد العزيز" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها كلية الادب، الجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٠

٢. رني ويان ساري "المحسنات اللفظية في شعر إلياس أبي شبكة" بحث تكميلي

قدمة لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها كلية الادب الجامعة

سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠٠٦ م

٣. محمد فجر "المحسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة المرضية للإمام البصري"

بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها كلية

الادب الجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١١ م

٤. أحمد فارس المتمقين "المحسنات اللفظية في كتاب تحصيل نيل المرام للشيخ

أحمد المرزوقي" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

وأدبها كلية الادب الجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة

٢٠١٢ م

٥. يوني رحمواقي "المحسنات اللفظية والمعنوية في سورة الإسراء" بحث تكميلي

قدمة لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها كلية الادب الجامعة

سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٣ م

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و بعد الإطلاق عرفت الباحثة بأن الوجود القديمة الخميس تختلف بهذا

الموضوع.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: دراسة المحسنات اللفظية

تريد الباحثة في هذا المبحث شرحاً عن البديع ليكون مقدمة لمبحث المحسنات اللفظية والمعنوية. إن البديع هو من أحد علوم البلاغة كما عرفها العرب، ذلك هو علم البديع الذي يبحث في محسنات الكلام لفظية ومعنوية.^٦ أول من دون قواعده ووض أصوله عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، وقد إستقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاب ترجمة باسم "بديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعاً وقال: "ما جمع قبل فنون البديع أحد ولا سبقي إلى تأليفه مألّف ومن رأى إضافة شيء من المحسنات فله اختياره" ثم ألف معاصره جعفر بن قدامة كتاباً سماه "نقد قدامة" ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً على ما أملاه ابن المعتز.

ثم جاء التأليف، تترى، فألف فيه أبو هلال العسكري وجمع سبعة وثلاثين نوعاً، ثم ابن رشيق القراويني فجاء مثلها في كتاب "العمدة" ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ بها السبعين. ثم ألف البديعيات، فألف زكي الدين بن أبي الأصبع بديعته، فأوصل الأنواع إلى التسعين، ثم جاء بعده صفى الدين الحلبي فأوصلها إلى مائة وأربعين، ونظم قصيدة ميمية في مديح النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر اسم كل نوع في بيت. ومن بعده جاء عز الدين المصلي فذكر مثل ما ذكره سالفه، مع زيادة يسيرة من ابتكاره، وهكذا ارتقت التأليف صعوداً وزيدت الأنواع وكبرت البديعيات في هذا العلم كبديعة ابن

^٦ الحلي محمد شرف، ديوان القرائن (القاهرة: دار فضاء مصر، مجهول السنة)، ص: ٢٣.

حجة العموي وقد في كتاب سماه "خزنة الأدب" وبديعة عبد الغني النابلسي وقد جاوز بها المائة والستين نوعا.

البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء، وأبدعه اخترعه لا مثال، البديع فعيل بمعنى مفعول أو بمعنى مفعول ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله "بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"^٧ أي مبدعها. واصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضي الحال ووضوح دلالاته على المراد. الوجوه هنا هو وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لزيادة الكلام وتنميته. ووجوه التحسين وإما معنوية وإما لفظية.

وإذن، فكانت المحسنات اللفظية والمعنوية هما جزءان من علم البديع وتعريفهما مذكور فيما يلي: المحسنات اللفظية تتكون من الكلمة المحسنات والكلمة اللفظية. والمحسنات لغة هي من كلمة "حسن- يحسن- تحسن فهو محسن أي زينه وجعله حسنا. أما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث الشالم.^٨ وأما اللفظية لغة فهي من

كلمة لفظ يعني رمى به وطرح به والياء نسبة وأما اصطلاحا فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام.

والمحسنات اللفظية اصطلاح وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنة المعنى أحيانا تبعا كالجناس في قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يَثْوَفُكُونَ"^٩، فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية واحدة الساعة الزمنية، وعملتها أنه لو غير اللفظ الثاني إلى ما يرادفه زال

^٧ القرآن الكريم، سورة البقرة: ١١٧.

^٨ لؤس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: المكتبة القرنية، ١٩٨٧م)، ص: ١٣٥.

^٩ القرآن الكريم، سورة الروم: ٥٥.

ذلك المحسن، فلوقيل: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلا قليلا لضاع ذلك الحسن.^{١٠} والمحسنات اللفظية ينقسم إلى الجناس، والسجع، والاقتباس.

أ. الجناس

الجناس لغة مصدر جانس الشيء شاكله واتحد معه في الجناس، واصطلاحاً تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.^{١١}

قال الاستاذ محمد غفران زين العالم، الجناس هو أن يعطى الأسلوب جمالا، ويضفى على موسيقاه حسنا.^{١٢}

الجناس هو استعمال لفظتين تتشابهان في النقط وتختلفان في المعنى.^{١٣}

وللجناس أقسام كثيرة كما قال صاحب علوم البلاغة البيان، والمعنى، والبديع: إن الجناس ينقسم إلى قسمين: التام و غير التام.

١. الجناس التام

الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة وهي: نوع

الحروف وشكلها من الهيئة الحاصلة من الحركات والسكنات وعددها

وترتيبها.^{١٤}

وهذا النوع من الجناس ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام: المماثل، والمستوفى،

وجناس التركيب، وهي:^{١٥}

^{١٠} أحمد مصدق المرآغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتاب العلمية، طعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣١٩.

^{١١} نفس المرجع، ص: ٣٥٤.

^{١٢} محمد غفران ابن العالم، البلاغة في علم البديع (فثوروكو: دار السلام، ١٩٩١م)، ص: ٢٦.

^{١٣} إبراهيم شمس الدين، مرجع الطلاب في تيسير الإنشاء (بيروت: دار الكتاب العلمية، ٢٠١١م)، ص: ١٦.

^{١٤} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص: ٣٩٦.

^{١٥} بسبوي عبد الفتاح فيرد، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٧٢.

أ) جناس المماثل

جناس المماثل هو ما اتفقت فيه الكلمتان المتجانسان في نوع الأحرف وعددها وهيئتها وترتيبها، وكانتا من نوع واحد من أنواع الكلمة، اسمين أو فعلين أو حرفين

ومن الأمثلة الجناس المماثل بين اسمين، قال تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ".^{١٦} فالجناس في هذا المثال هو بين الساعة و ساعة، وهما اسمان. أما الأولى بمعنى "يوم القيامة"، وأما الثاني بمعنى "الوقت".

ومن الأمثلة الجناس المماثل بين الفعلين، قولهم: "فَلَانٌ يَضْرِبُ بِالْيَدِ فَلَانٌ يَضْرِبُ بِالْيَدِ فَلَانٌ يَضْرِبُ بِالْيَدِ.....".
فيضرب الأول بمعنى قطع المسافة، والثاني بمعنى الحمل على الأعداء.
ومن الأمثلة الجناس المماثل بين حرفين:

"قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ شَتَاءً وَقَدْ يَنْزِلُ صَيْفًا". فقد الأولى للتكثير والثانية للتقليل.

ب) جناس المستوفي

جناس المستوفي هو ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الأحرف وعددها وهيئتها وترتيبها وختلفا في نوع الكلمة، بأن تكون إحدىاهما فعلا والأخرى اسما، أو حرفا والأخرى اسما، أو حرفا والأخرى فعلا.
فمن جناس بين الإسم والفعل قول الشاعر:

وَسَمِيَّتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ # إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ

^{١٦} القرآن الكريم، سورة الروم: ٥٥

فيحيي الأولى اسم والثانية فعل.

ومن الجناس بين الحرف والاسم:

"هَوَيْتُ فِي حُفْرَةٍ فَسَقَطْتُ مِنْ فِي أَسْنَانِي"، ففي الأولى حرف جر والثاني اسم.

ومن الجناس بين فعل والحرف، منه قول الشاعر:

عَلَا نَحْمُهُ فِي عَالَمِ الشَّعْرِ فَجَاءَهُ # عَلَى أَنَّهُ مَا زَالَ فِي الشَّعْرِ شَادِيًا.

"علا" الأولى فعل بمعنى ارتفع "على" الثانية حرف جر.^{١٧}

(ج) جناس تركيب

جناس تركيب هو ما كان كل لفظ من لفظية مركبا أو أحدهما مركبا

والآخر مفردا. وهذا النوع ينقسم إلى أربعة أقسام:

(١) الجناس المتشابه

الجناس المتشابه هو أن توفقت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في

الخط. كقول أبي الفتح البستي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً # فَدَعُهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَةً"^{١٨}

والشاهد في قول "ذاهبة" و "ذاهبة" جناس متشابه لأن ذاهبة الأولى

بمعنى صاحب هبه أى عطاء وذاهبة الثانية بمعنى نافية وهو مفرد

والأول مركب مع اتفاقهما في الخط.

^{١٧} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٧٣.

^{١٨} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٥٥.

(٢) الجنس المفروق

الجناس المفروق هو أن تختلف المركب من كلمتين مع غير المركب في

الخط. المثال

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ فَصِيدَةً # مَا لَمْ تُبَالِغْ بَعْدُ فِي تَهْذِيبِهَا
فَمَتَى عَرَضْتَ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ # عَدُوُّهُ مِنْكَ وَسَاوَسَاتُهَا
بِهَا^{١٩}

والشاهد في القول "تهذيبها وتهذيبها" الأولى مفردة والثانية مركبة من
الفعل "تهذي" والجار مجرور بها، ومنهما تشابها لفظا واختلافا في
الخط.

(٣) الجنس الملفوف

الجناس الملفوف هو ما تركيب من كلمتين ويتفقان في الخط، كقول
القاضي الفاضل:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ # لَيْتَ مَا حِلُّ بِنَابِهِ^{٢٠}
والشاهد هنا بين لفظين "بنابه" و "بنابه" هما كلمتين تامتين متفقان
خطا.

(٤) الجنس المرفو

الجناس المرفو هو أن يكون أحد اللفظين مركبا من كلمة وبعض
الكلمة. كقول الحريري:

فَلَا تَلْهُ عَن تَذْكَارِ ذُنُوبِكَ وَابْنِكَ # بِدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَيْلُ حَالَ مَصَابِهِ

^{١٩} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٧٥.

^{٢٠} أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٥٥.

وَمَثَلُ لِعَيْنِكَ الْحِمَامُ وَوَقْعُهُ # وَرَوْعَةُ مَلَقَاهُ وَمُطْعَمٌ صَابِهِ

والشاهد في "مصابه" في البيت الأول و "....م صابه" في البيت الثاني. في البيت الأول هنا من كلمة واحدة من "صاب" وأما في البيت الثاني من كلمة وبعض كلمة وذلك لأن الميم قطعة من كلمة "مطعم" وصاب كلمة واحدة تامة.

٢. الجنس غير تام

الجنس غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الشروط الأربعة التي ذكرت في الجنس تام.

• أن اختلاف في نوع الحروف اشترط ألا يكون الاختلاف بأكثر من الحروف، وذلك على وجهين:

أ) الجنس المضارع

الجنس المضارع هو ما كان اختلاف في الطرف ومقاربان في

المخرج.^{٢١}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- أما في أول، كقول الحريري: "بَيْنِي وَبَيْنَ كَنَى لَيْلَى دَامِسٌ وَطَرِيْقُ

طَامِسٌ"^{٢٢} فجنس هنا بين لفظي "دامس" و "طامس" هما مختلفان

في الحروف إلا انهما مقاربان في المخرج لأن "الذال" و "الطاء"

خارجان من الأسناني اللثوي.

- إما في الوسط، نحو "وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ"^{٢٣}

^{٢١} على الجارم ومصطفى أمين، «اللسان الناصح» (مصر: دار المعارف، مجلدون أسنة)، ص: ١٦٥.

^{٢٢} نفس المرجع، ص: ١٦٥.

^{٢٣} القرآن الكريم، سورة الأنعام، ص: ٢٦.

حرف الهاء في "ينهون" وحرف الهمزة في "ينأون" هما مختلفان في الحروف غير انهما متقاربان في المخرج لأنهما حنجريان.^{٢٤}

- إما في الآخر، كقول النبي صلى الله عليه وسلم "الْحَيْلُ مُعَقَّدَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"^{٢٥}

حرف اللام في "الخيّل" وحرف الراء في "الخير" في الخط متساويا في المخرج يعني اللثوية، ولكن مختلفان في الحروف.

(ب) الجنس اللاحق

الجنس اللاحق هو ما كان اختلاف وكنيه في حرفين غير متقاربين في المخرج.^{٢٦}

- اكان في أوّل اللفظ كقول تعالى: وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لُْمَزَةٍ.^{٢٧} والشاهد اللفظ "همزة" و "لمزة" هما مختلفان في الحروف مع متباعدين في المخرج لأن الحرف "هاء" وهو حنجري و حرف "اللام" وهو لثوي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- أو في الوسط اللفظ كقول تعالى: وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ.^{٢٨}

والشاهد في المثال "هاء" في اللفظ "شاهد" و "الدال" في اللفظ "شديد" هما مختلفان في الحرف مع متباعدان في المخرج لأن الهاء حنجري و الدال أسناني لثوي.^{٢٩}

^{٢٤} عصام النور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر الباني، ١٩٩٢م)، ص: ١٥٤.

^{٢٥} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ١٦٦.

^{٢٦} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٥٦.

^{٢٧} القرآن الكريم، سورة الكهنة: ١.

^{٢٨} القرآن الكريم، سورة العنكبوت: ٧-٨.

- أو في آخر اللفظ كقول تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ
الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ.^{٢٩}

والشاهد في ذلك المثال فإن "الراء" في اللفظ "أمر" و "النون" في
اللفظ "أمن" هما مختلفان في الحرف ومتباعدان في المخرج.

• الإختلاف في هيئة الحروف، وهو نوعان:

(أ) الجنس المحرف

الجنس المحرف هو ما كان اختلاف فيه في الحركة فقط أو في الحركة
والسكون. مثال في الحركة فقط كقولهم "حَبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبُرْدِ".
فجناس هما جنسا محرفا في اللفظ "الْبُرْدِ والْبُرْدِ" لأن البرد الأول بضم
الباء وأما البرد الثاني فكان بفتح الباء.

(ب) الجنس المصحف

الجنس المصحف هو ما كان تماثل فيه اللفظان في الركن ولكن
اختلاف فيهمن في الخط. كقول أبي غراس:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مِنْ بَحْرِ شَعْرِكَ أَغْتَرِفُ # وَبِفَضْلِكَ عَلِمْتُكَ أَغْتَرِفُ^{٣٠}

فالصحيف هنا في اللفظ "أغترف وأغترف" لأن تخالف إحداهما
الآخر بإبدال حرف علي صورة المبدل منه ليمون النقط فارقا بينهما
في تغايره.

• الإختلاف في عدد الحروف سمي ناقصا، ويكون على وجهين:

(أ) أن يختلف بزيادة حرف واحد وهو ثلاثة أنواع:

^{٢٩} عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر الباني، ١٩٩٢م)، ص: ١٥٤.

^{٣٠} القرآن الكريم، سورة النساء: ٨٣.

^{٣١} أحمد الهاشي، جواهر البلاغة (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص: ٣٤٨.

- الجنس المرادف

هو إذا كان بزيادة حرف في الأول مثال: جلس محمد على مجلس الذكر. الكلمتان "جلس و مجلس" متوافقان بل تزداد الميم في أول اللفظ.

- الجنس المكتف

هو إذا كان بزيادة حرف في الثاني مثال: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. الكلمتان "وقعت و واقعة" متفقان بل تزداد حرف الألف في الوسط اللفظ.

- الجنس المطرف

هو أن يكون بزيادة حرف في الآخرة مثال: فلان سال عن إخوانه سالم من زمانه. الكلمتان "سال و سالم" متوافقان بل تزداد حرف الميم في الآخرة اللفظ.

(ب) أن يختلف بزيادة أكثر من حرف واحد، وهو:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
- المذيل

هو ما كان الزيادة فيه في الآخر، مثال:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّقَا # مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ^{٣٢}

الكلمتان "الجوى و الجوانح" جناس مزيل لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ الثاني.

● الاختلاف في ترتيب الحروف يسمى جناس القلب وهو ضربان:^{٣٣}

^{٣٢} نجاد التكريتي، المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهد ما (الشام: دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م)، ص: ٣٩٢.

^{٣٣} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٥٦.

أ) قلب كل

قلب كل هو ما انعكس فيه ترتيب الحرف كلا، كقولهم "حَسَامُهُ
فَتُحُّ لِأَوْلِيَاءِهِ وَخُفُّ لِأَعْدَائِهِ"
هنا قلب الكل بين "فتح و حنف" لانعكاس لترتيب فيهما القلب
انعكاسا كلياً لأن الأول مقلوب الثاني.

ب) قلب البعض

قلب البعض هو ماختلفت فيه الكلمتان في ترتيب بعض الحروف.
كقوله صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا.^{٣٤}
هنا القلب البعض في قول "عوراتنا و روعاتنا" لانعكس الترتيب فيه
ليس في جمع الحروف، قد وجد هناك في لفظتي عورا و روعا هما
مقلوبان ولكن لا يقلب في اللفظان.
وما يلحق بالتجنيس نوعان:

(١) جناس الإشتقاق هو أن يجمع اللفظين الإشتقاق بمعنى أن يرجع
اللفظان إلى أصل واحد في اللغة. وهذا النوع من الجناس يكثر في
كلام القامء شعره ونثر هن وفي النظم الكرم والحديث الشريف
كثير منه.^{٣٥}

كقول تعالى "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ".^{٣٦}
والشهاد في الجناس الإشتقاق في قول "أقم و القيم" كلاهما
مشتقان من قام — يقوم.

^{٣٤} السيوطي عبد الفتاح بود، مفه المبادئ (قاهرة: مؤسسة احفظ، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٨٠.

^{٣٥} نفس المرجع، ص: ٢٨٢ - ٢٨٣.

^{٣٦} القرآن الكريم، سورة الروم: ٣.

(٢) جناس شبه الإشتقاق وهو أن يجمع اللفظين ما شابه الإشتقاق ومعنى مشابهة الإشتقاق يعنى أن يوجد في اللفظ جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثرها، ولكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الإشتقاق ولذا كان شبيهاً به.^{٣٧}

قوله تعالى "قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ".^{٣٨}

والشاهد جناس شبه الإشتقاق في قول "قال و قلين" الكلمة قال هنا من القول و الكلمة القالين هنا من القلي. فهما - وان تشابهت حروفهما - مختلفان لا يرجعان إلى أصل واحد.

• الإختلاف في الخط فيسمى جناس لفظي، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:^{٣٩}

أ) الإختلاف في الكتابة بالنون والتنوين، قول ابن العفيف التلمساني اعذب خلق الله نطقاً وفما # ان لم يكن احق بالحسن فمن فالجناس في ذلك المثال هو بين فما و فمن.

ب) الإختلاف في الكتابة بالضاد الطاء، مثال: وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَيْبِهَا نَاطِرَةٌ.^{٤٠}

فالجناس في ذلك المثال هو بين ناضرة و ناظرة.

ج) الإختلاف في الكتابة بالهاء و التاء، مثال:

فلاتعبدن حديثاً إن طبعهموا # موكل بمعاداه المعارات فالجناس في ذلك المثال هو بين معاداه و معارات.

^{٣٧} سيدي عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، طبعة ثانية، ١٩٦٢م)، ص: ٢٨٥.

^{٣٨} الفرقين الكريم، سورة الشعراء: ١٦٨.

^{٣٩} أحمد، مطلوب، فنون بلاغة البيان البديع (القاهرة: دار البحوث العلمي، ١٩٧٥م)، ص: ٢٢١.

^{٤٠} القرآن الكريم، سورة القيامة: ٢٢.

ب. السجع

السجع في اللغة الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هذيلة وترجيعة لصوته. وفي الإصطلاح البلاغة هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة.^١ وفي تعريف آخر السجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره.^٢ السجع لا يخلو عن الفاصلة والفقرة. الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة. والفقرة أو القرينة بمعنى واحد وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة.

من شروط السجع الجديد كل الجودة إذا استوفى أربعة أشياء:

١. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السجع.
٢. أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذا هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.
٣. أن تكون الفمعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستكرة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكراراً بلا فائدة.

وينقسم السجع أيضاً إلى ثلاثة أقسام من حيث قصيره وطويله فهي:

١. السجع القصير

هو ما كان مؤلفاً من الفاظ قليلة. مثال: فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ^٣

٢. السجع المتوسط

^١ يسوي عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة سحر، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٨٩.

^٢ على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجلد ثلثة)، ص: ٢٧٣.

^٣ القرآن الكريم، سورة الواقعة: ٦٨-٦٩.

هو ما كان مؤلفاً من الفاظ بين قليلة و كثيرة.^{٤٤} مثال: إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا.
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا.^{٤٥}

٣. السجع الطويل

هو أن يكون تأليفه من إحدى عشرة إلى عشر لفظ. وأكثره خمس عشرة لفظة
أو يريد على ذلك.^{٤٦}

كقول الله تعالى: لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.^{٤٧}

وأفضله ما تساوت فقره وهو ثلاثة أقسام، وهى السجع المطرف، و السجع
المرصع، و السجع المتوازي، ستيينها الباحثة واحدا فواحدا، وهو:^{٤٨}

١. السجع المطرف

هو ما اختلف فاصلته في الوزن واتفقتا في احرف الأخير. نحو قوله
تعالى: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا.^{٤٩} فالسجع ذلك المثال
هو بين وقارا و أطوارا.

٢. السجع المرصع

هو ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية. نحو
قوله تعالى: إِذَا رَجَّحَ الْأَرْضُ رَجًا. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا.^{٥٠}

^{٤٤} حنفي محمد شرف، الصور البيعية (مجهول المكان: الطبعة الأولى، ١٩٦٦م)، ص: ٣٢٦.

^{٤٥} القرآن الكريم، سورة النعام: ٢١-٢٢.

^{٤٦} أحمد مظلوم، فنون البلاغة (القاهرة: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م)، ص: ٢٣٦.

^{٤٧} القرآن الكريم، سورة الحديد: ٥-٦.

^{٤٨} أحمد ميسنقى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٢١.

^{٤٩} القرآن الكريم، سورة النوح: ١٣-١٤.

^{٥٠} القرآن الكريم، سورة الواقعة: ٤-٥.

في هذه الآية سجع مرصع لأن فيها اتفاق الفاظ الفقرتين في الوزن والتقفية.
واتفاق الوزن في الكلمتين "رجت و بست". هاتان الكلمتان على وزن فعل.

٣. السجع المتوازي

هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين. نحو قول تعالى:
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَأَلْغَا صِفَاتٍ عَصْفًا.^{٥١}

ج. الإقتباس

الإقتباس تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الاثر المقتبس قليلاً.^{٥٢} كقول عبد المؤمن الأصفهاني: لا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والانصار إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ،^{٥٣} وهذا القول يتكون من قول الشاعر وكلام الله، وقول الشاعر هو لا تغرنك . . . إلخ، وكلامه تعالى: "إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ".

وفي تعريف آخر هو أن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون يشعر بذلك بأن يقول "قال تعالى" أو "قال الرسول ص.م". أو نحوه، فإن أشعر بذلك أو صرح به فلا يكون اقتباساً، بل يكون استشهاداً أو استدلالاً.

ومن شواهد في الشعر قال الحماسي:

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ # مِنَ الْحُبِّ مِيعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرِ

^{٥١} القرآن الكريم، سورة المرسلات: ١-٣.

^{٥٢} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الناجحة (مقرر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٧٠.

^{٥٣} القرآن الكريم، سورة إبراهيم: ٤٢.

سَتَبْقَى لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا # سَرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ^{٥٤}

فقد اقتباس في الشطر الأخير من قوله تعالى "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ".^{٥٥}

المبحث الثاني: دراسة المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية تتكون من كلمة المحسنات وكلمة المكنوية. والمحسنات - جمع من المحسنة - لغة هي من كلمة "حسن - يحسن - تحسين فهو محسن أي زينخ وجعل حسنا. وأما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم^{٥٦}. وأما المعنوية فهي من كلمة عني - يعني - عناية - ومعنى أي يقصد بشيء والياء هي نسبة إلى المعنى والتاء المؤنث^{٥٧}.

والمحسنات المعنوية اصطلاحاً وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى معنى أولاً وبالذات، وإن كان وبعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً كالطباق بين يسر ويعلن في قوله تعالى: "أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ"^{٥٨}، طباق السلب بين لا يعلمون ... يعلم لأنها متضادان منفيان ومثبتان ومعناهما الأول يعني ما أسروا من كفرهم

بمحمد، والثاني إنه هو عالم بالغيب والشهادة، وطباق الإيجاب بين يسروا ... ويعلمون

لأنهما متضادان ومعناهما الأول يحفظون والثاني يظهرون وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه فقليل مثله: يعلم ما يخفون و ما يظهرون، لم يتغير المحسنات المذكور. وكما سيأتي في العكس في قولهم. عادات السادات العادات فإن في اللفظي شبه الجناس لاختلاف المعنى، ففيه التحسين اللفظي والغرض الأصلي الأخبار بعكسيا لأضافة مع وجود

^{٥٤} بسبوي عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٦٠.

^{٥٥} القرآن الكريم، سورة الطارق: ٩.

^{٥٦} لوس معلوف، المنجيد في اللغة والأعلام، (بيروت: المكتبة القرينة، ١٩٨٧)، ص: ١٣٥.

^{٥٧} نفس المرجع. ص: ٧٩٧.

^{٥٨} القرآن الكريم، سورة البقرة: ٧٧.

الصحة. وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات خصوصاً اللفظية منها لا تقع موقعاً من الحسن إلا إذا طلبها المعنى فجاءت عفواً بدون تكلف وإلا فمبتذلة^{٥٩}. والمحسنات المعنوية أنواع ستي وهي كلالاتي:

أ. التورية

التورية لغة هي مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره. واصطلاحاً هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب ظاهراً غير مراد، والآخر بعيداً خفي هو المراد بقرينة، ولكنه يرى عند بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذلك كقوله تعالى: "يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ"^{٦٠}. أراد بقوله جرحتم معناه القريب وهو ارتكبتكم وكسبتكم والبعيد وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سميت التورية "إياهما وتحياً" وقوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى". للاستواء معنيان: أحدهما الإستقرار في المكان وهو المعنى القريب المروى به الذي هو غير مقصود لأن الحق تعالى منزّه عن ذلك، والثاني: الإلتئالي والملك، وهو المعنى البعيد المقصود الذي يرى عنه بالقريب المذكور.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهراً غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.^{٦١}

والتورية تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

١. المجردة التي لم تقترن بما يلائم المعنيين. كقوله تعالى "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ"^{٦٢}.

^{٥٩} أحمد الخاضعي، حواضر اللغوية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٢٠)، ص: ٢٨٧.

^{٦٠} القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٦٠.

^{٦١} علي الجارم ومده غفلي أمين، التورية النحوية (مفسر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٧٧.

^{٦٢} القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٦٢.

٢. المرشحة هي التي اقترنت بما يلائم المعنى القريب. وسميت بذلك لتقويتها به، لأن القريب غير مراد، فكأن ضعيف، ذكر لازمه تقوى به. نحو: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ.^{٦٣} فأن يحتمل اليد بمعنى (الجارحة) وهو القريب، وقد ذكر (بنيانها) لأن البنيان من لوازم الجارحة، ويحتمل "القوة" وهذا هو معنى البعيد أي معنى المراد. و هذه من لوازمه البيان على وجه ترشيح.

٣. المبينة وهو ما ذكر فيها لازم المعنى البعيد. سميت بذلك الموارى عنه بذكر لازمه، إذ كان قبل ذلك خفياً. فلما ذكر لازمه تبين. نحو: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ.^{٦٤} يراد بقول "جرحتهم" معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.

٤. والمهيأ وهو التي لا تقطع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها فهي قسمان أيضاً:

الأول : ما تنهياً بلفظ قبله، نحو قوله:

وَأُظْهِرْتَ فِينَا مِنْ سُمِّكَ سُنَّةٌ # فَأُظْهِرْتَ ذَلِكَ الْفَرَضَ مِنْ ذَلِكَ النَّذْبِ^{٦٥}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالفرض والنذب معناه القريب الحكمان الشرعياً. والبعيد: الفرض معناه العطاء. والنذب معناه السريع في قضاء الحوائج، ولولا ذكر تحيأ التورية ولا فهم الحكمان.

والثاني : وهو ما تحيأت بلفظ بعده: كقول الإمام على رضي الله عنه في الأشعث بن قيس، "أَنَّهُ كَانَ يَحُوكُ الشَّمَالَ بِالْيَمِينِ". فالشمال معناه القريب ضد اليمين والبعيد جمع شمله.

^{٦٣} القرآن الكريم، سورة الذاريات: ٣٧.

^{٦٤} القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٦٠.

^{٦٥} بسبوي عبد الفتاح فيود، علم النابغ (مادة) مؤسساً المختار، الطبعة الثالثة، ١٩٦٠م. ص: ١٨٢.

مثال:

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ # لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيمُ
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمُ بَعِضٌ # وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمُ حَيْبٌ.^{٦٦}

كلمة "حبيب" له المعنيان أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الذى يتبادر
الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بعيض". والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو
حبيب بن أوس.

ب. الطباق

الطباق في اللغة الجمع بين الشيئين، واصطلاحا الجمع بين المعنيين تقابلين.^{٦٧}
سواء كان ذلك التقابل التضاد أو الإيجاب و السلب أو العدم والملكية أو
التضاييف، أو ما شابه ذلك، سواء كان ذلك المعنى الحقيقيا أو مجازيا. وهو
نوعان:^{٦٨}

(١) طباق الإيجاب

طباق الإيجاب هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. نحو:
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ.^{٦٩} لأن بين أيقاظا ورقود متضادان أي أيقاظا جمع
ككتف ورقود نيام جمع راقد.

(٢) طباق السلب

طباق السلب هو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو
أمر ونهي، كقول تعالى: ولكن أكثر الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهرا من

^{٦٦} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٧٧.

^{٦٧} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابع، ٢٠٠٧م)، ص: ٣٢٠.

^{٦٨} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٨٠.

^{٦٩} القرآن الكريم، سورة الكهف: ١٨.

الحيات الدنيا. بين لا يعلمون و يعلمون هما متضادان ومثبتا، وقوله تعالى: فلا تتخسو الناس واخسون. بين لا تتخسو و خسون هما متضادان نھيا وامرا.

ج. المقابلة

المقابلة هي أن يؤتي بمعنىين أو أكثر، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب.^{٧٠} والمقابلة في الكلام من أسباب حسنة وإيضاح معانيه، على شرط أن تتحا للمتكلم عفوا، وأما إذا تكلفها وجري وراءها، فإنها تعتقل المعاني وتحسبها، وتحريم الكلام رونق السلاسة والسهولة. كقوله تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى، فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى.^{٧١} وتن ضح لك مقابلة اتقى باستغنى اذا علمت أن المراد بالاستغناء الزهد فيما عند الله كأنه استغنى عنه، فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، فلم يتق.

د. حسن التعليل

حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعرفة، ويأتي بعلة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.^{٧٢} كقوله أبي تمام: لا تنكر عطل الكريم من العنى فالسيل حرب للمكان العالي فقد جل علة حرمان الكريم من الغني هي العالة التي من أجلها حرم المكان العلي السيل، فكما أن العلو هو السبب في حرمان المكان العالي كذلك علو قدرا الكريم هو المانع من الغني الذي هو كالسيل في حاجة الخلق إليه.

^{٧٠} هاد النكريتي، المراجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية ولسانها (الشام: دار دمشق، طبعة الأولى، ١٩٨٩م)، ص: ٣٩٥.

^{٧١} القرآن الكريم، سورة الليل: ١-١٠.

^{٧٢} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، تبول السنة)، ص: ٢٨٨.

هـ. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

وأما تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان:^{٧٣}

(١) وهو أبلغها أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها

فيها، وذلك هو الغاية القصوى في المدح كقول النابغة الذبياني:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ أَنْ سَيُوفَهُمْ # بَعْنُ فُلَّةٍ لَمَنْ قَرَعَ الْكِتَابَ

قد أثبت لهم شيئاً من العيوب بتقدير عد فلول السيف من النعائب، وهذا المحال،

لأن ذلك دليل كمال الشجاعة وفرط الحمية، فكأنه في المعنى تعليق على المحال.

(٢) أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقيب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، كقوله

صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح العرب بيد أي من قريش. أو قول أفصح العرب

هو المدح ثم يؤتي أداة الاستثناء والمستثنى منه تضمن المدح لأن القريش أكرم

القبائل عند العرب.

أما تأكيد الذم بما يشبه المدح هو ضربان:^{٧٤}

(١) أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها ما

تقول: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرقه، المراد أي انتفت عنه صفات

الخير إلا هذه الفة إن كان خيراً، فلا خير فيه أصلاً.

(٢) أن يثبت الشيء صفة ذم وتعقب بإداة استثناء تليها صف ذم أخرى له كما

تقول: فلان حسود إلا أنه نمام، أي الحسود هو ذم ثم يؤتي النمام صفة مذمومة

فكأنما بمدح لكنه يذم، وبيان أفادة الضربين للتوكيد على تفاوت هما قياساً على

ما عرفت في النوع السالف، كما أن الاستدراك كالاستسن.

^{٧٣} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابع، ٢٠٠٧م)، ص: ٢٨٠.

^{٧٤} نفس المرجع، ص: ٣٤٣.

و. أسلوب الحكيم

أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يتقربه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله (سؤال آخر).^{٧٥}

قال تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ.^{٧٦}

في هذا المثال نجد أن أصحاب الرسول ص.م سألوه عن الأهلة. وهذه مسألة من علم الفلك تتطلب دراسة عميقة ومعرفة واسعة، فصرفهم القرآن الكريم عن هذا بيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات.

المبحث الثالث: ترجمة أبو القاسم الشابي و ديوانه

أ. ترجمة أبو القاسم الشابي

ولادته

ولد أبو القاسم في ٢٤ شباط فبراير من سنة ١٩٠٩ م، في بلدة الشابة، وهي من ضواحي توزن.^{٧٧} ولد الشابي عام (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) وقطع بعد ولادته

مرحلتين في سير الزمان الابدئ، مرحلة ما يقارب القرن على ميلاده، ومرحلة قرون

يبقى فيها حيا من خلال ابداعه.^{٧٨} إذا، فنحن نستقبل اليوم الذكرى الخامسة والثمانين لميلاد الشابي في عالم الخلود. ذلك الخلود الذي كان الشابي يحترق شوقا اليه، ويسعى جاهدا بقلبه الطموح، وخياله الخصب، وشعوره الملهب، ليلبغ سفح جبله المقدس، فإذا به يلحق نسرا جبارا فوق قمة الشاخنة، وإذا بالشابي روح

^{٧٥} نجاد التكريتي، المراجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهداها (الشام: دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م)، ص: ٤٣.

^{٧٦} القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٨٩.

^{٧٧} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م)، ص: ٥.

^{٧٨} محمد الدمونري. المختصر الشابي على متن الكافي (القاهرة: المكتبة المصرية، ١٣٣٢ هـ)، ص: ١٣.

سماوى يرفرف فوق كل الرؤوس، واية خارقة في حياة البشر وإذا بملاذ الشاعر، يبنى مجد أمة، ويصنع تاريخ شعب، ماكان شيئا مذكورا في عالم الادب اليوم، لولا أن هتف به من أعماقه في حرارة وإخلاص، يدعوه للنهوض من نومه في اخضار الماضى وكهوف الظلام، ولقد اختلف المؤرخون لحياة أبي القاسم الشابي حول يوم مولده، والشهر الذى وقع فيه ذلك اليوم، ولكنهم اجمعوا على ان مولده كان في سنة (١٩٠٩م) وفي شهر مارس/ أذار وكانت ولادته في بلدة والشابية واليه نسيبة، وفيها دفن.^{٧٩}

فهو- اذا - من ابناء العالم القدسى، الذى يرمى اليه الشاعر بأشواقه ومهجته، وهو بعيد عنه منتهى البعد، وكأنه وراء هذه الحدود المادية، وبعد هذا الكون المموه، منذ ولادته احب الياة في صميمها، ولذا كثر ثورته على هذا الوجود المشوه الذى لا يقدم للحى، الصورة الجميلة الكاملة التي ينشدها.

هناك قيم تتصل بالحياة المثالية، اراد لها منذ يوم مولده، ان تتحقق للفرد

والجماعة، فهو إذا يدعو الشعب الى ارادة الحياة، لا يدعوه الى (هذه الحياة) التي يعيشها الناس في يومها هذا، وإنما يدعوه إلى مستقبل يجب عليه خلقه وانشاؤه.^{٨٠}

ولقد راينا تعميما للفائدة، ان تنهى الحديث عن ولادته، ليقف القرىء على واقعها. بما ذكره الاستاذ عامر غديرة، في كتاب (دراسات عن الشابي)، تحت عنوان (محاولة جعل اطار لترجمة الشابي) بنصه وحرفه (ونحن نعلم يقينا انه ولد سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) غير اننا نجد في مطالعتنا، وفي محادثتنا مع اولى الامر، تناقضا كبيرا واختلافا، ففكرنا في الرجوع إلى مصدر وثيق مثل الحالة المدنية لم

^{٧٩} عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٦٠.

^{٨٠} نفس المرجع، ص: ٦١.

تحدث بعد لمدينة، لنعلم بالتقديق سنة الولادة والشهر واليوم، وحتى الساعة، فوجدنا ان الحالة المدنية لم تحدث بعد بمدينة توزر عند ولادة ابي القاسم، فأعملنا الرأى من جديد وطالعنا برخصة من عائلته دفتره الزيتوني، فلم تعثر مع الاسف على تاريخ الولادة، ورجعنا الى اخيه الامين، وقد قدم سنة (١٩٥٥) لاغانى الحياة فلم نره ذكر الا السنة، اما الشاعر نفسه، فإنه رضى بتاريخ نشر في حياته ولا ادرى ما مصدره وهو تاريخ ٣ صفر ١٣٢٧ (٢٤ فبراير ١٩٠٩) ثم نحن تجارسنا فألحنا في السؤال على اسرة الشاعر، فقليل لنا انه قد يكون ولد حوالى مةلد (١٣٢٧) والمولد في ولد أبي القاسم في ربيع توزر سنة (١٩٠٩) ما بين ٢٤ فيفري و ٣ افريل))^{٨١}

نشأته

نشأ أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن ابراهيم الشابي، بشايبية توزر، من الجنوب التونسي. وكان أبو محمد الشابي قد فقل من مصر مجازا من الازهار، حيث

درس على الشيخ محمد عبد المشهور. وانا لانعلم متى رجع بالضبط، وانما كل ما

اتيح لنا تحقيقه، هو انه رجع ليتولى خطة القضاء ببعض جهات البلاد التونسية،

وأن أول تسمية رسمية اطلعنا عليها هي تسمية ((بسليانة)) ولقد صدر له الأمر

بتاريخ ١١ ربيع الأول (١٣٢٨) الموافق (٢٢ مارس / آذا ١٩١٠) أي بعد ولادة

أبي القاسم الشابي بسنة تقريبا. ومن هنا كانت نشأة شاعرنا في ظل أبيه، الذي

عين قاضيا بقفصة في ٢١ رمضان (١٣٢٩ هـ) الموافق ١٤ سبتمبر / أيلول

(١٩١١) ومن قفصة ينتقل في ١٥ صفر (١٣٣٢ هـ) الموافق (١٢ جانفي /

كانون الثاني (١٩١٤) إلى قابس. ومن قابس ينتقل بتسمية جديدة مؤرخة في ٢٢

^{٨١} نفس المرجع، ص: ٦٢.

رجب (١٣٣٥ هـ) الموافق (١٤ مايو / أيار ١٩١٧) إلى جبال تالة. ثم تأتى تسمية أخرى بتاريخ ١٧ ربيع الأول (١٣٣٧ هـ) الموافق (٢١ ديسمبر / كانون الأول ١٩١٨) فيرتحل الشيخ القاضي إلى مجاز الباب. ومن المعقول أن جميع العائلة تتبع الأب (القاضي) في تنقلاته هذه (ولاندرى الرحلة تسبق بقليل الأمر الرسمي الذي نذكر دائما تاريخه، أم الالتحاق بالمركز يقع بعد الاتصال بالتسمية بأيام قلائل، ويقضي الطفل أبو القاسم كل هذه الرحلات، قسما وافرا من حياته. وإنا نجد في سنة (١٩١٨) قد دخل في العاشرة من عمره، وهو طفل، قد اتفق كل من سمعناه، أو قرأنا له، على أنه كان في أرغد عيش، وفي أطيب حياة وما ذلك إلا لأنه ينشأ في ظل والد لا يغيب عنه ببصره أو يبصيرته، بل يرباه بشغف من الحب والحنان، والتربية الإنسانية الموجهة، في طريق الاستقامة، والقيم الروحية الأصيلة وكذا، فإنه وجد في والدته العطف المملوء بالاهتمام الزائد، والملاحظة الكيسة، والرعاية الدائمة ليل نهار.^{٨٢} ومن خلال هذه التنشئة الأبوية، وجد شاعرنا تنشئة مترعة بعوامل دفع لقدراته الخبيثة، وانضاج لرؤيته، ولواقع الحياة، وللكون من حوله، وإثراء وتعميق لتجربته الشعورية. وجدير بنا، حين نتحدث عن نشأة أبي القاسم الشابي، أن نذكر ما كتبه أخوه (محمد أمين الشابي) في كتاب (ديوان أبي القاسم الشابي) وفيه يقول ما نصه: ((هو من أبناء القرن العشرين، الذين نشأوا فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، أيام كان العالم العربي يتعثر بين حاضره الأليم وماضيه القريب المنقوص، ودعاة الإصلاح وأنصار الجديد في تلك الفترة الانتقالية، إنما يلقون جحوداً وأذى لا تزيدهما سيطرة الغرب على الشرق، وشموخه بحضارته، ووثوقه بمصريه، إلا احتداما وسطوة لدى فريق واسع من اخاصة والعامة على

^{٨٢} زين العابدين السنوسي، الأدب التونسي في القرن (تونس: الطبعة الأولى، ١٩٢٠م)، ص: ١١.

السواء..... لم ينشأ أبو القاسم بمسقط رأسه، فقد خرج عنه في سنته الأولى ولم يكده يعرفه إلا قليلاً، أثناء قدّمين أقام فيهما نحواً من ثلاثة أشهر، الأولى عند ختانه في الخامسة من عمره، والثانية زائراً. وقد استغرقت جولة الأسرة عشرين سنة، ضربت في بحرّها بالبلاد التونسية طولا وعرضا، متنقلة من قابس إلى سليانة فتالة، ومن مجاز الباب إلى رأس الجبل فزغوان. وبين هذه المدن من الأميال، ما يقدر بالملفات أحيانا، وعلى نسبة ذلك اختلاف العادات واللهجات والمشاهد الطبيعية. فلم تكن واحة قابس كبسّط مجاز الباب يغمرها الحصيد، ولا هذه كبساتين رأس الجبل، أو كجبل زغوان يكسوه شجر الصنوبر. ولم يكن حر قابس كثلوج تالة، ولا حياة الفلاحين بمجاز الباب، كحياة صيادي البحر بقابس أو رأس الجبل، ولا طباع أهل الشمال كطباع أهل الجنوب..... هذه مراحل نشأة أبي القاسم، عملت على تضخم بتجربته، وتدفق شاعريته، وازدهار ريشته. بيد أن الشاعر أفاد ما يفيدته كل عابر سبيل متيقظ واع، إذا ما استقر بأرض كان ربيبها لا ابنها الأصيل. فأطلقه هذا المصير من حدود البيئة القضيقة وأكسبه ((تونسية)) إنسانية الآفاق)).^{٨٣}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

صفاته

لا بأس من ذكر صفاته الجسادية، إلى جانب صفاته الروحية والنفسية والخلفية، التي وصفها أقرب الناس إليه التصاقا، بدءا باشقائه، وانتهاء بالأدباء والشعراء الذين عاصروهم، وعرفوه عن قريب حق المعرفة خلقا وخلقا. ويقول شقيقه محمد أمين الشابي في كتاب ((ديوان أبو القاسم الشابي))^{٨٤} ما نصه في وصف إلى القاسم ((نحيف الجسم، مديد القامة، قوي البديهة، سريع الانفعال، حاد الذهن،

^{٨٣} عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٦٤.

^{٨٤} نفس المرجع، ص: ٦٤.

تكفكف رقة طبعه من عرب عاطفته وحدة ذهنه. يراه اصدقاؤه بشوشا، كريما، وديعا، متأنقا، طريبا لمجالس الادب، يحب الفكاهة الادبية.

ويراه من لم يخالطه حبيبا محتشاما، ويعرف منه هؤلاء وأولئك، صراحة حازمة قوية يديها لخاصة خلطائه، في غير ما تخرج، متى اجتمع بهم، ويجاهر بها العموم في شعره ونثره. وكان محبا لبلاده الوطنية. يؤمن بأن لقاده الفكر رسالة انسانية سليمة، حاول جهده ان يحققها في اثناء حياته القصيرة قولاً وعملاً.^{٨٥}

دراسته

بدأ أبو القاسم حياة التحصيل منذ صباه الباكر حيث الحقه ابوه بالكاتب، لفظ القرآن الكريم. وفي سن التاسعة، كان قد حفظ القرآن كله، فقررت به عين والده. ولعله - اي الوالد - قد رغب في ان يوجهه إلى دراسة من نوع دراسته، بنفسه على مدى عامين، يلقيه علوم العربية، ومبادئ العلوم الدينية، ويرشده إلى ما يطالع من الكتب التي كانت محمومها مكتبته.^{٨٦}

تلقى أبو القاسم دروسه الأولى على يد والده بالدرجة الأولى، ثم أرسله إلى الكتاب في بلدة قابس، وفي الثانية عشرة من عمره، قدم إلى العاصمة سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م، حيث التحق بجامعة الزيتونة للدراسة، حيث تهيأت له الفرصة الحقيقة من أجل التحصيل العلمي وخصوصا العلوم الدينية، فقضى سبع سنوات يدرس ويطالع، ويخالط المثقفين وأهل العلم، ولكنه كان لا يخفي تبرمه وتضجره من إقامته في مكان لا تلقى فيه أفكاره القبول والرضا. ومع ذلك فقد "كون لنفسه ثقافة واسعة عربية بسة، جمعت بين التراث العربي في أزهى عصوره، وبين روائع

^{٨٥} نفس المرجع، ص: ٦٥.

^{٨٦} نفس المرجع، ص: ٦٦.

الأدب الحديث بمصر والعراق وسوريا والمهجر، ولم يكن يعرف لغة أجنبية"، إلا أنه اطلع على آداب الغرب من خلال ما كانت تنشره الدور العربية من تلك الآداب والحضارات.

وفي سنة ١٩٢٧م وفي شهر يونيو/ حزيران نال الشابي شهادة التطويع حيث أنهى دروسه في جامع الزيتونة. وفي العام التالي ١٩٢٨م انتسب إلى المدرسة التونسية للحقوق ونال إجازتها سنة ١٩٣٠م.^{٨٧}

وفي مستهل عامه الثاني عشر قدم شاعرنا الى تونس، لكي يستأنف دراسته بجامع الزيتونة، وبعد مضي مايقرب من تسع سنوات، حصل ابو القاسم على نفس الاجازة التي حصل عليها ابوه من قبل، لكن استعداده كان مخالفا لاييه، حيث استأثرت باهتمامه دواوين الشعرية تتفتق وتفتح، فاذا به يكتب الشعر، وهو بعد لم يتم عامه الخامس عشر. ومنذ ذلك الوقت، عرف ابو القاسم طريقه وعرف قدره. لقد كان الشعر طريقه وكان قدره المقدور.

إن الشابي لم يتعلم لغة اجنبية، يستطيع من خلالها ان يطلع على الاداب الغربية والفكر الغربي، بل كانت ثقافته عربية صرفا. لكن هذه الغرابة تزول، عندما نعرف ان الظروف قد هيأت له، - من خلال الترجمات - ان يطلع على جوانب وآفاق في التجربة الشعرية الغربية، ممثلة في اشعار الرومانتيكين، امثال: لامرتين، ودي فيني، وببيرون، وشلي، وان يتعرف على مفهوم الشعر لدي هؤلاء، من خلال الكاتب العرب الذين كانوا يقودون حركة التجديد الشعري في الربع الاول في هذا القرن.^{٨٨}

^{٨٧} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٦.

^{٨٨} عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٦٦.

لقد قرأ ما كتبه مدرسة الديوان في هذا الصدد، وبخاصة ما كتبه العقاد عن مفهوم الشعر، وطبيعة العمل الشعري ووظيفته، معتمدا في هذا كله، على اصول اكدها الشعراء والنقاد الرومانتيكون الغربيون من قبل. وفي الوقت نفسه، كان الشعراء العرب في المهجر الاميركي، يؤكدون في اشعارهم، وفي كتابهم، نفس الهموم. وكما كان العقاد بأفكاره اثرا لدي شاعرنا، كان جبران يشعره اقرب الناس الى قلبه. وهكذا استعاض الشابي بما طرحه هؤلاء وهؤلاء من مفاهيم عصرية، ومبدعات ادبية، متأثرة في اصولها بالرومانتيكية الغربية، عن القراءة المباشرة للرومانتيكية، نظرية وادبا.^{٨٩}

وحين نذكر هذه الروافد التي رفدت ثقافة شاعرنا بحصيلة طيبة من الادب الغربي، والفكر الادبي، ينبغي ان نذكر، بأن الشابي، قد تنقف ثقافة عربية واسعة، وكان فيها يرى فيها من رأي، انما تصدر عن معرفة كافية بما. ولكنه كذلك، قد الم بأطراف مختلفة من الثقافة الادبية الغربية، بصورة مباشرة عن طريق الكتاب والادباء العرب، في مصر وفي المهجر، وفي تونس نفسها، فهيأ له هذا الاطلاع، رؤية ادبية وفكرية ارحب واعمق.

ولم يلجأ الشابي امام هذين الطرازين في دراسته، ومن ثقافة، إلى البحث عن صورة جديدة، يتم فيها التكامل والمواءمة بينهما، بل كان موقفه الذي اختاره إلى جانب الثقافة العصرية حامسا ونحائيا. وهو بهذا الموقف، لم يكن يواجه في يئته التونسية التخلف الفكري والادبي فحسب، بل كان يواجه النزعة المحافظة في المجتمع في اشكالها وصوارها المختلفة، تلك النزعة فضلا عن استشراف المستقبل.

^{٨٩} عبد الحميد الخرب، أبحاث في شعرنا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. ص: ٦٧.

آثاره

رغم السن الصغيرة القصيرة العمر، التي عاشها أبو القاسم الشابي، فقد تسنى له بجهده العلمي، وذكائه، وإرادته على التحصيل منذ نعومة اظفاره، أن يغني المكتبة العربية بمؤلفات يمكن تلخيصها بما يلي:^{٩٠}

١. أغاني الحياة وهو مجموع شعره. طبع لأول مرة في القاهرة سنة (١٩٥٥) ثم بتونس سنة (١٩٦٦). وطبعة آخر بتونس سنة (١٩٧٠) وطبع أيضا في بيروت سنة (١٩٧٢).

٢. الخيال الشعر عند العرب وهي محاضرة ألقاها الشاعر وطبعها بتونس سنة (١٩٢٩) ثم أعيد طبعها في تونس (١٩٦١).

٣. مذكرات الشابي وهي يوميات كتبها لمدة شهر ونيف سنة (١٩٣٠) ونشرت بتونس سنة (١٩٦٦).

٤. رسائل الشابي وهي مجموعة من الرسائل بعث بها إلى صديقه محمد الحليوي....

وله رسائل أخرى مع أصدقاء آخرين من تونس وسوريا ومصر وتضم هذه المجموعة (٣٤) رسالة للشابي و (٤٠) رسالة للحليوي و (٢٠) رسالة لصديقهما محمد البشروس. ونشرت الرسائل بتقدم أبي القاسم محمد كرو - طبع تونس (١٩٦٠).

مجالسه

من خلال ما مر معنا في نشأة الشابي، ومن خلال ما حدثنا به عنه أصدقاؤه والمعجبون به، نميل إلى الاعتقاد، بأن شاعرنا كان رجلا ناضجا رغم صغر سنة، وأنه قد عرف الحياة وبلاها، وتحدث عنها وهو يعرف ما هي، وخاصة في أخريات أيامه

^{٩٠} عبد الخيد الحر، أبو القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٧٧.

المليئة بالتأمل والفهم والتذوق. ومن ذلك يدولنا، أن الشابي في مجالسه، كان يعبر عن فهمه للحياة فهما نزع فيه منزع العمق، والذهاب مباشرة إلى اللب والصميم منها، فضل إحساسه لصادق وروحه النيرة. وبذلك لم يكن الشابي في حاجة إلى قضاء السنين الطويلة في التجارب والفشل - أحيانا - ليصل في النهاية على الإحاطة بجوهر المجالس في حياته، أو بشيء منه. والمجالس في حياة الشابي، مجالس وجودية، وهو نضج من خلالها في حقبة زمنية، تتراوح بين عشرين وخمسة عشرين عاما، وأدرك أن صميم الحياة يناديه، فأصاخ وهو ابن هذا العمر السخي القصير إلى الآخرين يسمعونهم - وهو يحدثهم - ومن ثم يجيبهم بما يزرع به قلبه، من ثروة هائلة تفيض بإيمان مطلق بسنن الحياة وقوانينها. وكان أهل مجلسه، يرون لسانه يلهج بنار متأججة من الشوق إلى الحياة، وحب اعتناقها، وهي في أكرم صورها وأخلص عناصرها المجردة من شوائب القشور، ومبتسر التجارب الخائبة. وقد جاهر بعض محدثية في جلسة مفعمة بالصراحة المتناهية حول ما يعتقد ويعتقدون فقال يخاطبهم ((سلكت إلى فهم الحياة، طريق الشعور الملهم الذي يتجاوز الأشكال العقلية، ومنطقها الجامد وهو محمول على أجنحة من النور. أما أنتم فسلكتموها تمشون على الأرجل، في طريق المنطق والعقل، المليئة بالحفر والمنعرجات، والحيل البليدة، فتضيعون العمر في البحث والنظر، أو تضيعون العقل الذي أسلمتم له القيادة، فلا نكاد نصل معه إلى شيء من جوهر الحياة، إلا قبل أن نودع الدنيا بربع ساعة....)).^{٩١}

ويتكلم عنه الأستاذ إبراهيم أبو رقعة في مجالسه فيقول: "وقد حدثني أبو القاسم عن نفسه أن الطور الأول الذي قطعه من حياته الفكرية، هو التنسك والانقطاع

^{٩١} نفس المرجع، ص: ٦٨.

إلى العبادة. وأنه يقضي اليوم واليومين لا يخرج من معبده، وربما مكث الزمن الطويل بدون طعام أو شراب تعذيا للنفس، وكرها لهاته الدار. وكان يؤمل أن يأتيه في وحدته طائف يخبره بالغيب، ويشره برتبه القطب أو الغوث (لست أدري).

ومن تلك المجالس التي تذكر لأبي القاسم مع أصدقائه والمقربين إليه، نقتطف ما يتسع لها مجال الذكر، ونجعلها في ثلاث مراحل:^{٩٢}

المرحلة الأولى:

تلك التي دخل فيها والده جامع الأزهر، وتخرج منها قاضيا شرعيا، يدرس مذاهب المتصوفة التي حفظها عن كتاب الاحياء للغزلي، حيث أثر تأثيرا محسوسا في نفس أبي القاسم، الذي فتح عينيه على مجلس أب يخاطبه مخاطبة العابد المتنسك، يبغض الدنيا ولا يحفل بها، ولا تساوي في نظره جناح بعوضة.

والمرحلة الثانية:

هي مرحلة التخفيين أعين أبيه، في أدبه وشعره الخارج عن روح المحافظة على

القديم. وفي هذه المرحلة تحدث عنه رفاقه في مجالسهم، فذكروا أنهم كانوا يرونه، وقد أثقل جيوبه بالتحريم من أشعار وقصص. وكان يطلعهم على أفكاره ونظرته إلى

الحياة. وذكروا أنهم كانوا يزورونه في منزله القائم داخل مدرسة جامع الزيتونة فيطلعهم على التحارير والأوراق التي تشغل مكانا خفيا من البيت. وكانوا يسألونه عن سبب إخفائها، فيجيبهم بأن والده وضع رقبيا عليه، يمنه من إضاعة وقت دراسته بنظم الشعر، والاطلاع على أدب الغرب، ولهذا فهو يخفي هذه الأوراق عن الأنظار، خشية وقوف المكلف بمراقبته في التعليم من طرف والده عليها. إذ كثيرا ما عثر له على تقييدات أدبية، فأشبهه لوما وتعنيفا، وربما رفع الأمر لى والده، فتأتي

^{٩٢} نفس المرجع، ص: ٦٩.

رسائله مملوءة بالتهديد والوعيد. وفي هذا المجال يقول إبراهيم أبو رقعة ما نصه: "... وقد وجدت وقتئذ نشر أبي القاسم أكثر من شعره. ووجدت صدره ضيقا حرجا بأدبياته، ليس له قرين يبادل له القول، أو يناقشه النظر. ولا يوجد حوله إلا الرقباء والأعين، حتى إذا رأوا بيده ورقة أدبية مزقوها، أو كتابا أدبيا أتلّفوه. وكانت تلك الساعة التي اجتمعت معه فيها، من أفسح الساعات وأطيبها. وقد سألته لماذا لا تنشر البعض من هذا النثر والشعر بالجرائد السيارة، والحال أنه بلغ حد الكمال، فوجدت الفتى مرتابا في نضوج تحريراته، ويخشى غضب والده، وغضب المتعهد برعايته. ولم أخرج من بيته، حتى تسلمت منه قطعة شعرية رائعة، وسلمتها إلى السيد حسين الجزيري، صاحب جريدة النديم، وقد حان وقتئذ بروز عدده الممتاز، فنشرها تحت عنوان شاعر الوجدان أبو القاسم الشابي، فكان شكرا وثناء وتنشيطا من عموم الأدباء، ولوم وتعنيف ممن تعلمون".

والمرحلة الثالثة:

هي مرحلة نضوج مجالسه، بعد اطلاعه على قصائد شعراء الحداثة، ومنهم جبران خليل جبران، وغيره من كتاب المهجر، ووجد في نفسه راحة إلى نشرهم وشعرهم لأن شعر ونثر هؤلاء عليه المسحة الصوفية، وذلك لبعده عن الماديات وتعلقه بسر الوجود والحياة. وأصبح أبو القاسم ينطق في مجالسه باللسان الذي ينطق به جبران، وعنون كتائبه وأشعاره بمثل العناوين التي عنون بها جبران كتائبه ونثائعه.

طوّر أبي القاسم الثالث من مجالسه الفكرية في شعره، هو طور النضوج والاستقلال في الرأي والتفكير، والاختراع في الأدب والابتكار. وكان يحدث جلساءه عما طالعه من آلاف مجلدات كتب الأقدمين، وكل ما وصلت إليه يده

من كتب المتأخرين وقد زادت شهرة أبي القاسم، في المرحلة الثالثة من مجلسه، حين
سامر بالخلدونية بطلب من النادي الأدبي بتونس، مسامرتة الشهير التي سماها
"الخيال الشعري عند العرب" فقد كان لها دوي في الأوساط الأدبية.

وفي إحدى جلساته بين ادباء وشعراء عصره، صرح لجلسائه قوله _ الذي لخصه
في رسالة بعثها لصديقه محمد الخليوي _ بأنه في بيئته الثقافية، يشعر شعورا عميقا
بالضياع، بين جامدين، قد احتلوا مكانا في الأدب "يجب أن يحتله الأحياء الذين
يعرفون كيف يعلمونه محبة الحق والقوة الجمال".

ويذكر عنه من اختلف إلى مجالسه، أنه يتكلم إلى محدثه بعينين تنظران إلى
الوجود نظرة النقام الهازيء الساخر من الحياة. وكان يشعر بالغرابة، لأنه لاحظ أن
بيئته الثقافية التقليدية، مختلفة - زمنئذ - عن التيارات الفكرية والأدبية التجديدية
في المشرق خصوصا، وفي العالم عموما. وفي واحدة من جلسات الأدب العامة،
نادى به رفاقة المخلصون زعيما للحركة الأدبية الجديدة في بلاده. بيد أن دعاة

التقليد، تصدوا له، ورفضوا بيانه الأدبي الذي جهر به سنة (١٩٢٩) في مسامرتة
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"الخيال الشعري عند العرب". وكان الزعيم السياسي محمد محيي الدين القليبي، أحد
الناطقين بلسانهم. وفي تلك الجلسة التفت الشاعر حوله يبحث عن أدباء، تتدفق
في دمائهم عزمات الفتوة، ونخوة الشباب ونشوة الأحلام، فوجد قلة قليلة معجبة
بعبقريته، معترفة بريادته الأدبية في تونس، مؤمنة مثله بوجوب خلق الأدب التونسي
الجدير بالخلود. ومان محمد الخليوي أحد أولئك النصار - الذي كان يجالسه في
رسائله الدائمة - فكتب إلى أبي القاسم يوم ٢٢ فيفريي / شباط (١٩٣٠) اعترافا
بزعامته هذا نصه: "لا شك أنك ستتولى زعامة التجديد الأدبي في تونس، ونكون
نحن تحت لوائك تلك هي بعض مجالس أبي القاسم، التي اعترف معاصروه بأهميتها،

وقالوا عنه فيها: "غير أن المحددين قصروا عن بلوغ مستوى المسؤولية الأدبية الجديدة التي تحملها الشابي".

مرضه

لقد وقع أبو القاسم الشابي، في المدة الزمنية الواقعة بين سنة (١٩٢٨) و (١٩٣٠) فريسة مرض خطير، ربطها كثير من الأدباء بالمشكلة السابقة التي عالجناها - وهي مشكلة الزواج - ووقفوا عندها، يعللون ويحللون ويتأولون. غير أن البحث العلمي، سيمكننا في هذه المرة، من البت في القضية، بالقول الفصل كما سنراه.

نحن نعلم أنه مصاب يشكو علته في أثناء كل ذلك، ويختلف إلى الأطباء. ونحن نعلم - أيضا - أنه قد انتهى من دراساته الزيتونية والحقوقية، ولم يحاول الارتزاق بشهاداته. ثم انا نعلم أنه يكتب كثيرا في سنة (١٩٣٠) وسنة (١٩٣١)، وأنه يستقر بالشابية ويقضي صيف (١٩٣٢) مع أخيه الصغير (محمد الأمين) في بلدة (عين دراهم) ثم يعود إلى "توزر" ويرتحل في صيف (١٩٣٣) إلى "المشروحة" من أرض الجزائر، ثم يذهب إلى تونس، ويلتحق منها بمستقط رأسه. وفي هذه المدة التي ينتها بها المرض مدا وجزرا، ويشكو فيها علته سوءا ومهادنة، يشرع - وهو متعب - في جمع ديوانه.^{٩٣}

وعندما أطل الشتاء، قدم الشابي إلى "توزر" ومكث فيها مستريحا هادئا. وفي شهر رمضان (١٣٥٢ هـ) الموافق شهر ديسمبر / كانون الأول، سنة (١٩٣٣) وتحديدًا في أوائل شهر كانون الثاني سنة (١٩٣٤) عاوده المرض ببيئة ألم أقوى وأشد من ذي قبل، فرأى لزاما عليه أن يأوي إلى فراشه كي يمر الشتاء بسلام،

^{٩٣} نفس المرجع، ص: ٧٤.

وهكذا كان. وحين أطل الربيع كان شاعرنا يشد رحاله، في سفر إلى "الحامة" ساعيا كل جهده للوقوف على سبب دائه وتطور علته.

وفي أثناء ذلك يظهر - بصفة غير واضحة إلى الآن - بمدينة (طبرقة) فيتحدث إلى الزعيم السياسي (صفر) ويكتب قصيدته المشهورة: "أوت / آب (١٩٣٤) وينزل ببعض فنادق العاصمة الذي مكث فيه حتى شهر سبتمبر / أيلول، ثم ينتقل منه إلى ضاحية (أريانة) "وفي الحقيقة نحده في تلك الصائفة مصورا بـ "حمام الأنف" مع السدين مازيغ والسنوسي" والمرض ملازم له، وهو يسعى جاهدا لتخفيف وطأته عليه.

زواجه

نرى أننا - الآن - في مواجهة مشكلة، من أهم المشاكل التي تتعرض لكل من أراد درس حياة الشابي، وهي مشكلة زواجه. وهذه المشكلة عويصة جدا، لأن الأخبار حولها مضطربة متناقضة، ولأن البحث العلمي يوقفه الحياء وقرب العهد إن الإخبارين يسكتون، أو يطيلون الحديث عن يقين وعن غير ما يقين، ويذكرون بأن الشابي قد تزوج عن كره "إرضاء لوالديه وذويه، ورغبة في تكوين عائلة حسب العرف السائد بالجنوب التونسي وقد زعم بعضهم، أنه لم يكن سعيدا في حياته الزوجية. وهذا فريق آخر (من بينهم أخووات السيدان: محمد الأمين، وعبد الحميد الشابي) يتسم عند كل هذا، ويذكر في ارتياح وثقة، أنه تزوج بعد موت أبيه سنة (١٩٣٠) وأن ابنه الأكبر ولد يوم ٢٩ نوفمبر / تشرين الثاني (١٩٣١) ولعل الحق مع هؤلاء وهؤلاء، إذ كلنا نعلم بتونس، أن الزواج الشرعي يتبدى عند "الكتابة" ويتم عند الدخول.^{٩٤}

^{٩٤} نفس المرجع، ص: ٧٣.

فلعل الكتابة وقعت حوالي سنة (١٩٢٨) والدخول سنة (١٩٣٠) وهكذا
يعتبر الشابي متزوجا في نظر الشرع منذ سنة (١٩٢٨) وفي الواقع من سنة
(١٩٣٠) فقط. ويؤيد هذا الرأي، الواقع التونسي في أيام الحماية، وكذلك ما نجده
من تناقص ظاهر في كتاب السنوسي، إذ هو يجعله متزوجا سنة (١٩٢٨)، ثم يجعله
في فيفري / شباط (١٩٣٠) يتكلم عن "أخي الخطيبة" في سهرة بالمدرسة
السليمانية ويقول عبد الله شريط في هذا الصدد: إن أهله قد حرصوا، على أن
تكون له زوجة وأولاد، كما هي عادة الآباء والأمهات، أي أن يقبل على الانتحار
لكي يترك في المجموعة البشرية، أعقابا من لحم ودم، ولو أدى ذلك، إلى أن تحرم
هذه البشرية. من أعقاب الشابي الشعرية، التي كانت ستكون هائلة حقا، لو أمهله
الموت مدة كافية. هذا قليل من كثر مما قيل في زواج الشابي، الذي شغل الدارسين
وبالباشرين، والذي اكتفينا منه، بذكر ما يناسب هذه الدراسة.

وفاته

اشتد عليه المرض سنة ١٩٣٤م، فتوجه إلى تونس العاصمة فنزل في المستشفى
الإيطالي في ٢٦ أغسطس آب بقي فيها حتى توفي سحر يوم ٩ تشرين الأول -
أكتوبر ١٩٣٤م، ونقل جثمانه إلى بلده توزر حيث دفن فيها.^{٩٥}

لقد تركنا أبا القاسم الشابي بقرب اصدقائه - في حديثنا عن مرضه - يداوى
علته، ويسعى بمساعدتهم للخروج من الآلام الشديدة التي تثقل عليه حياته. ولقد
تركناه - كما ذكرنا سابقا - (حمام الانف) مع السيدين زين العابدين السنوسي،
ومازيغ. ولنترك الحديث لعامر غديرة، الذي يكشف علة وفاته بما نصه (يمر شهر
سبتمبر/ ايلول وتتابع الايام، والناس يتساءلون عن علته اداء السل ام مرض

^{٩٥} أحمد حسن يسح، ديوان أبي القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ٧.

القلب؟ ونحن كما ذكرنا سابقا رأينا - لنحقق بصفة واضحة علمية علة ابي القاسم وظروف وفاته - ان نذهب الى المستشفى الذي ذكر لنا انه مات به؟ وان نفتش عن ملفه، ان كان له ملف. وقصدنا ((مستشفى الحبيب تامر)) فاذا نص بالاطالية كان المستشفى في ذلك العهد يسمى ((مستشفى الطليان)) يخص الشابي وهذا يعريبه:^{٩٦}

أبو القاسم الشابي تحت عدد ٢٥٢٧

العمر: ٢٦ سنة (ذلك انه يحسب حسابا هجرياً: من ١٣٢٧ الى ١٣٥٣)

الدين: الاسلام

الحالة: متزوج

المسكن: اريانة

تاريخ الدخول الى المستشفى: ٣ اكتوبر/ آب (١٩٣٤)

الفحص الطبي: مرض القلب

تاريخ الوفاة: ٩ اكتوبر/ آب (١٩٣٤)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويجدر بنا أن نضيف إلى ما قدمناه ما ذكره شقيقة "محمد الأمين الشابي" عن وفاته في كتاب "الديوان"، والذي جاء بالنص التالي: "وفي السنة نفسها أصيب بداء تضخم القلب، وهو في الثانية والعشرين من عمره. بيد أنه رغم نهي لطبيب لم يقلع عن عمله الفكري، وواصل إنتاجه نثراً وشعراً. وقد نشرت له سنة ١٩٣٣ بمجلة "أوبولو" المصرية.

^{٩٦} عيد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص: ٧٦

ب. ديوان أبو القاسم الشابي

ديوانه

جمع الشابي ديوانه في صيف ١٩٣٤ م وسماه ((أغاني الحياة)) وقد رتبته بنفسه، واختار ما يريد من القصائد وأهمّل البعض الآخر، وكان يعده بذلك للطبع، ولكن الموت منعه من ذلك، فتولى أخوه محمد الأمين الشابي تلك الطبعة بأنها التزمت الترتيب الذي كان ارتضاه الشاعر نفسه لقصائده، فلم يطرأ أي تعديل على الديوان، إلا بإضافة بعض قصائد لم يثبتها الشاعر. وهي: (نظرة في الحياة)، (أنشودة الرعد)، (في الظلام)، (أيها الليل)، (شعري)، (أتمها الحب)، (أغنية الأخرى)، (جدول الحب).^{٩٧}

قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

قصيدة المساء الحزين يفصل عن أوقات المساء الساكن والحزين والمعاناة. أصبحت هادئة كأن الناس في أحوال الميتة. لاصوت فيها أنهم ميتة هو هذا المساء كأن عمر سينقضي قليلاً قليلاً بعد غروب الشمس. ألفه الشابي الموافق ٢٧ رجب ١٣٤٦ هـ و بإضافة بحر متقارب. قصيدة المساء الحزين تتكون من ٤٥ أبيات.

^{٩٧} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م)، ص: ٨.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ونوعه

المدخل الذى تستخدمه الباحثة هو المنهج الكيفى يعنى الإجراء الذى ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والاسباب من المجتمع المعين.^{٩٨} أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع بحث التحليلى البديعى.

ب. بيانات البحث ومصادرها

هي يكشف الوثائق و مصادرها. ومصادر البيانات فى هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية هي البيانات التى تجمعها الباحثة واستنبطها و توضيحها من المصادر الأولى.^{٩٩} ف المصادر الأساسية هذا البحث فهي القصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي التى تدل على المحسنات اللفظية والمعنوية. وأما البيانات الثانوية تأخذ من المراجع الأخرى واستنبطها وتوضحها فى النشرة العلمية أو المجالات عادة.^{١٠٠} والمصادر الثانوية عا هذا البحث هي الكتب المتعلقة ببديعية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. أدوات جمع البيانات

أما ادوات جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أى الباحثة نفسها. مما يعنى أن الباحثة تشكل أداة لجمع بيانات الباحث. لأن هذه البيانات الكيفى، فأدوات فى البيانات الكيفى هي أدوات الوصفى بصفة أدوات المكتوب أو أدوات اللسان من بعض الشخصيات التى تفهم. ولكن فى هذا البحث يمكن أدوات

^{٩٨} Lexy Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٩) Hal ٥.

^{٩٩} Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, ٢٠٠٧) Hal ١٣٧.

^{١٠٠} Ibid, Hal ١٣٧.

التحصيل هي أدوات المكتوب. لأن أدوات في هذا البحث يعني قصيده المساء الحزين لأبي القاسم الشابي وفيه يتضمن المحسنات اللفظية والمعنوية.

د. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة في جمع البيانات في هذا البحث فهي:

١. طريقة مكتبية هي الدراسة تقصودها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات وما إلى ذلك.
٢. طريق وثائقية هي طريق علمية لجمع البيانات والمعلومات على طريق نظر الوثائق الموجودة على مكان معين من الكتب وغير ذلك.

هـ. تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحث الطريقة التالية:

١. تحديد البيانات: وهنا يختار الباحثة من البيانات عن المحسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي التي تم جمعها ما يراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة الباحث.

٢. تصنيف البيانات: هنا تصنيف الباحثة البيانات عن أنواع المحسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي التي تم تحديدها حسب النقاط في أسئلة البحث.

٣. عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا تعرض الباحثة البيانات عن محسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي تدلها، ثم تناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، وتتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصادر البيانات وهي القصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي.
٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها مصدرها. أي ربط البيانات عن محسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي. التي تم جمعها وتحليلها في باب المساء الحزين في قصيدة لأبي القاسم الشابي التي تنص هذه محسنات اللفظية والمعنوية.
٣. مناقشة البيانات مع زملاء والمشرّف. أي مناقشة البيانات عن محسنات اللفظية والمعنوية في القصيدة "المحسنات الحزين" لأبي القاسم الشابي مع زملاء والمشرّف.

ز. إجراءات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

١. مرحلة التخطيط : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثها ومركزاتها، وتقوم بتصميمها، وتحديد أدواتها، ووضع دراسات السابقة التي لها علاقة بها، وتناول النظريات التي لها علاقة بها.
٢. مرحلة التنفيذ : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها.
٣. مرحلة الإنهاء : في هذه مرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتغليفها وتجليدها. ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنها، ثم تقوم بتعديلها وتصحيحها على أساس ملاحظات المناقشين.

الفصل الرابع

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

بعد أن نفتش الباحثة المحسنات في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي توجد المحاسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. أما المحاسنات اللفظية في هذه القصيدة نوعان وهما الجناس والسجع.

أ. الجناس

الجناس عند البلاغيين هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى^{١٠١}. في هذه القصيدة توجد الباحثة نوعان من الجناس هما جناس تام و جناس غير تام.

١. الجناس في قصيدة المساء الحزين.

وفي صدره لوعة لا تَقَرُّ # وفي قلبه خسرات السنين^{١٠٢}

وَأَسْمَعُهُ صَرَخَاتِ الْقُلُوبِ # وَأَنْهَلُهُ مِنْ سُلَافِ الشُّوْنِ

تَعَانِقُهُ سَكَرَاتُ الْهَوَى # وَتَحْضُنُهُ شَهَقَاتُ الْآثِنِ

فَطَافَتْ بِهَا هَمَسَاتُ الْأَسَى # وَعَادَتْ لَهَا خُطُوَاتُ الْجُنُونِ

وَقَدْ أَضْمَرَتْ بِأَغَارِدِهَا # خِيَالَ السَّمَاءِ الْفَسِيحِ الرَّحِيبِ

وَهُمْ يُنْشِدُونَ أَهَارِيجَهُمْ بِصَوْرِ # تِ، بِحَيْجٍ، فَرْوَجٍ، طَرْوَبِ

وَلَمَّا أَظَلَّ الْمَسَاءُ السَّمَاءَ، # وَأَسْكَرَ بِالْحُزْنِ رُوحَ الْوُجُودِ

فَقَدْ كَبَلَتْهُ بَنَاتُ الظَّلَامِ، # وَأَنْقَيْنَهُ فِي ظِلَامِ الْمَلُودِ

^{١٠١} يسوي عبد الفتاح فيود، علم السجع، (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٢١.

^{١٠٢} أحمد حسن راجح، ديوان أبي القاسم الشابي، (دمشق: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م)، ص: ١٤٧.

تَعُودُ ادِّكَارَاتُ ذَاكَ الْهُوَى، # وَلَكِنْ سِخْرُ الْهُوَى لَا يَعُودُ
٢. تحليل الجناس في قصيدة المساء الحزين.

أ. جناس تام

فقد كَبَلَتْهُ بَنَاتُ الظَّلَامِ، # وَأَلْقَيْنَهُ فِي ظَلَامِ اللَّحُودِ^{١٠٣}
في هذا البيت لفظ "الظلام" و "ظلام" هو جناس تام لأن اتفق فيه اللفظان في
أمر أربعة هي نوع الحرف وشكلها وعددها وترتيبها.

تَعُودُ ادِّكَارَاتُ ذَاكَ الْهُوَى، # وَلَكِنْ سِخْرُ الْهُوَى لَا يَعُودُ^{١٠٤}
في هذا البيت وجد الكلمة "الهوى" و "الهوى" هو جناس تام لأن اتفق فيه
اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحرف وشكلها وعددها وترتيبها.

ب. جناس غير تام

وَفِي صَدْرِهِ لَوْعَةٌ لَا تَقْرُ # وَفِي قَلْبِهِ حَسْرَاتُ السَّنِينِ^{١٠٥}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في الحرف مع متباعين في المخرج.

تُعَانِقُهُ سَكَرَاتُ الْهُوَى # وَتَحْضُنُهُ شَهَنَاتُ الْأَيْنِ^{١٠٦}

^{١٠٣} نفس المرجع، ص: ١٤٨.
^{١٠٤} نفس المرجع، ص: ١٤٩.
^{١٠٥} نفس المرجع، ص: ١٤٧.
^{١٠٦} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

في هذا البيت يدل على جناس اللاحق لأن "الكاف" في اللفظ "سكرات" و "الهاء" في اللفظ "شهقات" هما مختلفان في الحرف مع متباعداً في المخرج لأنها الهاء حنخري والكاف أسناني لثوي.

وَأَسْمَعُهُ صَرَخَاتِ الْقُلُوبِ # وَأَنْهَلُهُ مِنْ سُلَافِ الشُّؤُونِ^{١٠٧}

في هذا البيت يدل على جناس اللاحق لأن اختلاف وكنيه في حرفين متقاربين في المخرج وهو في اللفظ "أسمعه" و "أنهله".

فَطَافَتْ بِهَا هَجَسَاتُ الْأَسَى # وَعَادَتْ لَهَا خُطُوبَاتُ الْجُنُونِ^{١٠٨}

في هذا البيت كلمة "هجسات" و "خطوات" هو جناس غير تام لأن اختلف فيه اللفظان من نوع الحرف.

وَهُمْ يُنْشِدُونَ أَهَازِيحَهُمْ بِصَوْتٍ، بِهَيْجٍ، فَرْوُحٍ، طَرْوُوبٍ^{١٠٩}

في هذا البيت كلمة "فروح" و "طروب" هو جناس غير تام لأن اختلف فيه اللفظان من نوع الحرف.

وَقَدْ أَضْمَرْتُ بِأَغَارِدِهَا # خِيَالَ السَّمَاءِ الْفَسِيحِ الرَّحِيبِ^{١١٠}

في هذا البيت كلمة "الفسيح" و "الرحيب" هو جناس غير تام لأن اختلف فيه اللفظان من نوع الحرف.

^{١٠٧} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

^{١٠٨} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

^{١٠٩} نفس المرجع، ص: ١٤٨.

^{١١٠} نفس المرجع، ص: ١٤٨.

وَلَمَّا أَظَلَّ الْمَسَاءُ السَّمَاءُ، # وَأَسْكَرَ بِالْحَزْنِ رُوحَ الْوُجُودِ^{١١١}

في هذا البيت يدل على جناس القلب البعض، هنا القلب البعض في لفظ "المساء" و "السما" لانعكس الترتيب فيه ليس في جميع الحرف بل في بعض الحروف، قد وجد هنا في لفظي المسا و السما هما مقلوبان ولكن لا يقلب في اللفظائنا.

ب. السجع

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره^{١١٢}. السجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي السجع مطرف والسجع متوازي والسجع مرصع. ولكن في قصيدة المساء الحزين توجد نوعان فقد وهي سجع المطرف وسجع المتوازي.

١. السجع في قصيدة المساء الحزين.

أَظَلَّ الْوُجُودَ الْمَسَاءُ الْحَزِينُ # وَفِي كَفِّهِ مِعْزَفٌ لَا يُبَيِّنُ^{١١٣}

قَوِيٌّ، غُلُوبٌ، كَسَحَرِ الْجُفُونِ # شَجِيٌّ، لَعُوبٌ، كَزَمَرِ حَزِينِ

صَحُوكٌ، وَقَدْ بَلَلَتْهُ الدَّمُوعُ، # طَرُوبٌ، وَقَدْ طَلَلَتْهُ الشُّجُونُ

تَطِيرُ بِهِ نَسَمَاتُ الْغُرُوبِ # إِلَى الشَّفَقِ الْمُسْتَطِيرِ الْخُلُوبِ

وَأَظَلَّ شَرِيدًا، وَحِيدًا، بَعِيدًا # يُغَالِبُ غُنْفَ الْحَيَاةِ الْعَصِيبِ

أَهْبْتُ بِقَلْبِي، الْهُلُوعُ، الْجُرُوعُ، # وَكَانَ مِنْ قَبْلُ جَلْدًا، شَدِيدَ

أَظَلَّ الْفُضَاءَ جَنَاحُ الْغُرُوبِ # فَأَلْقَى عَلَيْهِ جَمًّا لَا كَثِيبِ

٢. تحليل السجع في قصيدة المساء الحزين.

^{١١١} نفس المراجع، ص: ١٤٨.

^{١١٢} علي الجازم ومعدناني أمين السلاحة، توضحة، (مكتبة دار المعارف، بيروت: سنة)، ص: ٢٧٣.

^{١١٣} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

أ. سجع المطرف

أَظَلَّ الْوُجُودَ الْمَسَاءَ الْحَزِينَ # وَفِي كَفِّهِ مِعْزَفٌ لَا يُبَيِّنُ^{١١٤}

في هذا البيت الفقرة الأولى الآخر نجد الكلمة "حَزِينَ" وفي الفقرة الثاني الآخر نجد الكلمة "يُبَيِّنُ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت في التقفية. وأما الفصلة الأولى بوزن "فَعِيل" والفاصلة الثاني بوزن "فُعِيل". وأما التقفية ينهما يعني ين - ين.

أَظَلَّ الْفَضَاءَ جَنَاحُ الْغُرُوبِ # فَأَلْقَى عَلَيْهِ جَمًّا لَا كَتِيبَ^{١١٥}

في هذا البيت الفقرة الأولى الآخر نجد الكلمة "غُرُوب" وفي الفقرة الثاني الآخر نجد الكلمة "كَتِيب". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت في التقفية. وأما الفصلة الأولى بوزن "فَعُول" والفاصلة الثاني بوزن "فَعِيل". وأما التقفية ينهما

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
يعني ب - ب.

تَطِيرُ بِهِ تَسَمَاتُ الْغُرُوبِ # إِلَى الشَّقَقِ الْمُسْتَطِيرِ الْخُلُوبِ^{١١٦}

في هذا البيت الفقرة الأولى الآخر نجد الكلمة "غُرُوب" وفي الفقرة الثاني الآخر نجد الكلمة "خُلُوب". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت في التقفية. وأما

^{١١٤} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

^{١١٥} نفس المرجع، ص: ١٤٨.

^{١١٦} نفس المرجع، ص: ١٤٨.

الفصلة الأولى بوزن "فَعول" والفاصلة الثانية بوزن "فَعول". وأما التقفية بينهما يعني ول - ول.

ضَحُوكٌ، وَقَدْ بَلَغَتْهُ الدُّمُوعُ، # طَرُوبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُونُ^{١١٧}

في هذا البيت الفقرة الأولى الآخر نجد الكلمة "دُمُوعُ" وفي الفقرة الثانية الآخر نجد الكلمة "شُّجُونُ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت في التقفية. وأما الفصلة الأولى بوزن "فَعول" والفاصلة الثانية بوزن "فَعولن". وأما التقفية بينهما يعني و - و.

ب. سجع المتوازي

وجدت الباحثة سجع الآخر يعني سجع المتوازي، سجع المتوازي هو ما (الكلمة) اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
قَوِيٌّ، غُلُوبٌ، كَسَحَرِ الْجَفُونِ # شَجِيٌّ، لَعُوبٌ، كَزَهَرِ حَزِينِ

في هذا البيت الفصلة الأولى نجد الكلمة "غُلُوبٌ" وفي الفصلة الثانية نجد الكلمة "لَعُوبٌ". وجدت الباحثة هنا الكلمة المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان في الوزن والتقفية. وأما الفاصلتان المذكوران بوزن "فَعولن" وأما التقفية بينهم يعني وب - وب.

وَوَظَلَّ شَرِيدًا، وَحِيدًا، بَعِيدًا # يُغَالِبُ، عُنْفَ الْحَيَاةِ الْعَصِيبِ^{١١٩}

^{١١٧} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

^{١١٨} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

في هذا البيت الفاصلة الأول نجد الكلمة "شَرِيدًا" وفي الفاصلة الثاني نجد الكلمة "وحيّدًا" وفي الفاصلة الثالث نجد الكلمة "بعيدًا". وجدت الباحثة هنا الكلمة المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقوا فيه الفقرتين أو الفاصلات في الوزن والتقفية. وأما الفاصلات المذكورون بوزن "فعيلا" وأما التقفية بينهم يعني دَا - دَا - دَا.

أَهْبْتُ بقلبي، الهلّوع، الجُرُوع، # وكان مِنْ قَبْلُ جَلْدًا، شَدِيدٌ^{١٢٠}
في هذا البيت الفاصلة الأول نجد الكلمة "هلّوع" وفي الفاصلة الثاني نجد الكلمة "جُرُوع". وجدت الباحثة هنا الكلمة المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان في الوزن والتقفية. وأما الفاصلتان المذكوران بوزن "فعولن" وأما التقفية بينهم يعني وع - وع.

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المحسنات المعنوية تنقسم إلى ستة أقسام ومنها التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه وأسلوب الحكيم، ولكن في هذا المبحث تبين الباحثة نوعان من المحسنات المعنوية يعني الطباق والمقابلة فقط. لأن في الفصل السابق تحديد الباحثة من نوعان.

^{١١٩} نفس المرجع، ص: ١٤٧.

^{١٢٠} نفس المرجع، ص: ١٤٨.

أ. طباق

الطباق هو الجمع بين الشيء (اللفظ) وضده في الكلام، والطباق ينقسم إلى قسمين وهو طباق الإيجاب و طباق السلب.

- القصيدة التي تضمن فيها الطباق في قصيدة المساء الحزين.

ضَحُوكٌ، وَقَدْ بَلَغَتْهُ الدُّمُوعُ، # طَرُوبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُونُ^{١٢١}

تَعُودُ أَذْكَارَاتُ ذَاكَ الْهَوَى # وَلَكِنْ سِحْرُ الْهَوَى لَا يَعُودُ

- تحليل القصيدة التي تضمن الطباق في قصيدة المساء الحزين.

١. طباق الإيجاب

طباق الإيجاب هو ما (اللفظ) لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً^{١٢٢}.

طباق الإيجاب في قصيدة المساء الحزين هي:

ضَحُوكٌ، وَقَدْ بَلَغَتْهُ الدُّمُوعُ، # طَرُوبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُونُ^{١٢٣}

في هذا البيت وجد الكلمة تحت الخطا يعني كلمة الأولى "ضحوك" وكلمة الثاني

"الدموع" متضادان في المعنى. كلمة ضحكوك بمعنى يضحك وأما الكلمة الدموع

بمعنى البكاء. وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم يختلفا فيه الضدان

إيجاباً وسلباً.

٢. طباق السلب

طباق السلب هو ما (اللفظ) اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً^{١٢٤}.

^{١٢١} نفس المرجع، ص: ١٤٧

^{١٢٢} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجلّد السنة)، ص: ٢٨٠.

^{١٢٣} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

^{١٢٤} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجلّد السنة)، ص: ٢٨٠.

طباق السلب في قصيدة المساء الحزين هي:

تَعُودُ أَذْكَارُ ذَاكَ الْهَوَى # وَلَكِنْ سِحْرُ الْهَوَى لَا يَعُودُ^{١٢٥}

في هذا البيت وجد الكلمة تحت الخط يعني كلمة الأولى "تعود" وكلمة الثاني "لا يعود". وهذان الكامتان هو طباق السلب لأن اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

ب. المقابلة

المقابلة هي اللفظ التي يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على

الترتيب^{١٢٦}.

وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِوَحْيِ النُّجُومِ # وَسِرُّ الظَّلَامِ، وَلَحْنِ السُّكُونِ^{١٢٧}

في هذا البيت وجد الكلمة "وحي" بمعنى إلهام، والكلمة "سر" بمعنى إخفاق. ولفظ "النجوم" بمعنى ظهر أو واضح مقابلة باللفظ الظلام بمعنى مظلم.

^{١٢٥} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٩.

^{١٢٦} غاد تكريتي، المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهدا، (الرباط: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م)، ص: ٣٩٠.

^{١٢٧} أحمد حسن بسج، ديوان أبي القاسم الشابي، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

وبعد أن بحثت الباحثة في هذا البحث التكميلي تحت الموضوع المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي، فأخذت النتائج مما يلي:

أما الآيات التي تضمن فيها الجناس في قصيدة المساء الحزين وهي ٩ آيات، الجناس التام وهو ٣٦، ٣٨. والجناس غير التام هو ٣، ٨، ١٢، ٢٠، ٢٣، ٣١، ٤٥. والآيات التي تضمن فيها السجع في قصيدة المساء الحزين وهي ٧ آيات، السجع المطرف هو ١، ١١، ١٦، ٢٥. والسجع المتوازي هو ١٠، ٢٩، ٢١. وأما البيتان التي تضمن فيها الطباق في قصيدة المساء الحزين وهي ٢ بيتان، الطباق الإيجاب هو ١١. والطباق السلب ٣٨. والبيت التي تضمن فيها المقابلة في قصيدة

ب. الإقتراحات

الحمد لله قد استطاعت الباحثة أن يتم بحث في هذا البحث التكميلي بعون الله وتوفيقه تحت الموضوع المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة المساء الحزين لأبي القاسم الشابي، وأراد الباحثة أن تكون من القراء من يلحق بهذه البحث لأجل التعمق والحصول على النفع والأعظم خاصة للدراسة الأدبية وما يتعلق بها.

وما زال هذا البحث بعيد من الكمال ولا تخلو عن النقص والأخطاء في البيان والشروح لقلّة علم الباحثة، فلذلك يرجو الباحثة القراء أن يتمها إذا وجدت بعض ما لا يليق فيها.

وأخيرا شكرا كثيرا على اهتمام المشرفين في تمام هذا البحث ولا سيما على أستاذة همه الخيرة كمشرف الباحثة. وترجو الباحثة من الله تعالى أن يجعل هذا البحث مقبول حسن ونافعا عند الباحثة خاصة والقارئ عامة. آمين.

المراجع

أ. المراجع العربية

القرآن الكريم

بسج، أحمد حسن. ديوان أبي القاسم الشابي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.
التكريتي، نهاد. المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهداها. الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م.

الجارم، علي ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. مصر: دار المعارف، مجهول السنة.

الحر، عبد المجيد. أبو القاسم الشابي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.

الدمنوري، محمد. المختصر الشافي على متن الكافي. القاهرة: المكتبة المصرية، ١٣٣٢ هـ.

الدين، إبراهيم شمس. مرجع الطلاب في تيسير الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١ م.

الدين، عصام النور. علم وظائف الأصوات اللغوية. بيروت: دار الفكر الباني، ١٩٩٢ م.

السنوسي، زين العابدين. الأدب التونسي في القرن. تونس: الطبعة الأولى، ١٩٢٠ م.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

شرف، حفني محمد. الصور البديعية. مجهول المكان: الطبعة الأول، ١٩٦٦ م.

شرف، حفني محمد. بديعا القرآن. القاهرة: دار نخضة مصر، مجهول السنة.

عسر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصر. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨ م.

العالم، محمد غفران ابن. البلاغة في علم البديع. فنوروكو: دار السلام، ١٩٩١ م.

فيود، بسيوني عبد الفتاح. علم البديع. القاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١ م.

- قلاشي، أحمد. تيسير البلاغة. المدينة المنورة، ١٩٩٥م.
- مطلوب، أحمد. فنون بلاغة البيان البديع. القاهرة: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م.
- معلوف، لوس. المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: المكتبة القرنية، ١٩٨٧م.
- المراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة. بيروت: دار الكتاب العلمية، طبعة الرابعة، ٢٠٠٧م.
- الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة. بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة.

ب. المراجع الأجنبية

Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi. Bandung: PT Remaja

Rosdakarya, 2009.

Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*. Bandung: Alfabeta, 2007.